مجلة العلوم الإسلامية الدولية

INTERNATIONAL ISLAMIC SCIENCES JOURNAL

eISSN: 2600-7096

AN ACADEMIC QUARTERLY PEER-REVIEWED JOURNAL

مجلة علمية محكمة ، ربع سنوية

Vol : 9 Issue : 3 Year : 2025

المجلد: 9 العدد: 3 السنة: 2025

في هذا العدد:

- الإرهاب في ضوء القرآن الكريم: دراسة موضوعية لسياقات جذر ر.ه.ب
لطفية الكعبي
- Coexistence in Qur'anic Discourse: An Analytical Study of Selected Islamic Etiquettes
محمد منهاج الدين
- منهجية تطوير المراكز القرآنية النسائية في دولة قطر من منظور الإمام الغزالي: دراسة ميدانية
مريم حمد جابر الغياثين المري
- المنهج القرآني في مواجهة الطّغيان: دراسة تحليلية للتعقيبات الإلهية على خطابات فرعون
سمية حسن البنا عبد الوهاب عبد الستار
- الاستشراق الألماني: نشأته، ومناهجه، وآثاره
إيمان أمين حسان
- معالم أصولية من كتاب الأم للإمام الشافعي استقراء وتطبيق من كتاب العدد ، الظهار والإيلاء ، اللعان ، جراح العمد
سهيمة بنت عبد اللطيف بالطو
- الأحكام الفقهية للمستجدات الفقهية في العبادات: تطبيقات الذكاء الاصطناعي في الصيام نموذجًا
ناصر أحمد محمد الريسي، وعلي العايدي، وحساني محمد نور
- المسائل التي خالف فيها أبو المعالي الجويني معتمد المذهب في استدراكاته على والده أبي محمد الجويني من خلال كتاب نهاية المطلب: كتاب الصلاة أنموذجاً
محمد علي حاشي، وصلاح عبد التواب
- المعالجة الشرعية لآثار قانون الإصلاح الزراعي السوري بعد سقوط النظام
حسن عبادة حلاق
- الأحكام الفقهية المتعلقة بنفقة الزوجة في أستراليا مع مقارنتها بالفقه الإسلامي
جراح شايع العنزي، وياسر عبد الحميد جاد الله
- الطلاق بين الفقه الإسلامي والقانون الدنماركي دراسة مقارن
شاهد نسيم مهدي، وإبراهيم واني توه يالا
- الاختيارات الفقهية لابن الملقن من خلال كتابه الأشباه والنظائر: دراسة فقهية مقارنة
جمال علي مصطفى مطر، ومجدي عبد العظيم
- نقض الحكم وضمانه عند أبي الوليد الباجي (ت 474هـ)
حمود فالح، وصلاح عبد التواب
- الأخلاق الاجتماعية: دراسة مقارنة بين النظريات الوضعية والرؤية الإسلامية
سيف بن سالم بن سيف الهادي
- صناعة الإسلاموفوبيا في السينما الغربية وأثرها في حوار المسلمين مع الآخر
حسن يوسف داري، وأريج محمد حوا
- الصدق السياسي في الهدي النبوي: تجلّيات المنهج وسمو الرسالة– دراسة تأصيلية في الرد على سياسات ما بعد الحقيقة وثقافة التضليل المعاصر
حسين وليد السامري، وإبراهيم بيومي
- الألقاب والمقامات في الخطاب الديني المعاصر بين التسليع والانحراف: دراسة تأصيلية نقدية في ضوء نصوص الوحي ومقاصد الشريعة
زبير سلطان
- نظرية الوحي في فكر فضل الرحمن مالك دراسة نقدية
صافية المحنا
- دعوى التماثل بين التوراة والإنجيل والقرآن في مشروع الديانة الإبراهيمية: دراسة نقدية مقارنة
علاء صالح هيلات

تصدرها

PUBLISHED BY

كلية العلوم الإسلامية، جامعة المدينة العالمية

FACULTY OF ISLAMIC SCIENCES

AL-MADINAH INTERNATIONAL UNIVERSITY

جامعة المدينة العالمية

Al-Madinah International University

eISSN 2600-7096

9 772600 709003

International Islamic Sciences Journal
Vol. 9, Issue. 3, Sept 2025
eISSN: 2600-7096
Al-Madinah International University
Copyright © 2025 Zobair Sultan
Manuscript Received Date: 12/08/2025 | Manuscript Acceptance Date: 27/08/2025 | Manuscript Published Date: 25/09/2025

DOI: https://doi.org/10.63226/iisj.v9i3.5598

الألقاب والمقامات في الخطاب الديني المعاصر بين التسليع والانحراف: دراسة تأصيلية نقدية في ضوء نصوص الوحي ومقاصد الشريعة

[Titles and Ranks in Contemporary Religious Discourse Between Commodification and Deviation: A Critical Foundational Study in Light of the Revelatory Texts and the Objectives of Shariah]

Zobair Sultan [1]
PhD student in the Department of Jurisprudence and Islamic Law, International Islamic University Malaysia.
* Corresponding Autor: zobairsultan.iium@gmail.com

الملخص

شهد الخطاب الديني في العصر المعاصر تناميًا ملحوظًا في استخدام الألقاب والمقامات الشرعية دون ضوابط دقيقة، مما أدى إلى ظاهرة "تسليع الألقاب" التي أخلّت بنقاء العقيدة وأسهمت في تشويه مكانة العلماء والدعاة، فنتجت عنها انحرافات عقدية وسلوكية. وقد تناول هذا البحث الموسوم بـ «الألقاب والمقامات في الخطاب الديني المعاصر: بين التسليع والانحراف – دراسة تأصيلية نقدية في ضوء نصوص الوحي ومقاصد الشريعة»، تأصيل الضوابط الشرعية والمقاصدية لإطلاق الألقاب الدينية، وبيان آثار الغلو والتجاوز فيها على وحدة الأمة وصحة التصور التعبدي، إضافة إلى مناقشة التحديات التي فرضها العصر الرقمي على أصالة الخطاب الديني. وقد أبرز البحث خطورة المديح المفرط والألقاب ذات الدلالات الشركية أو الغلوية، لما تحمله من آثار سلبية على وحدة الصف ومصداقية العلماء، واقترح آليات عملية لتطوير الخطاب الديني عبر استراتيجيات رقمية واعية. وفي الختام، انتهى البحث إلى ضرورة ترسيخ الاعتدال وضبط الألقاب بما يحقق مقاصد الشريعة، ويصون مكانة العلماء، ويحفظ الخطاب الديني من التشويه..

الكلمات المفتاحية: إطلاق الألقاب والمقامات. ضوابط الخطاب الديني. الانحراف العقدي. الضوابط الشرعية. تحديات العصر الرقمي.

ABSTRACT

Amid rapid cultural and social transformations, the unchecked use of religious titles and ranks in contemporary discourse has led to the phenomenon of "commodification of titles," undermining the purity of creed and diminishing the status of scholars and preachers. This study, titled "Titles and Ranks in Contemporary Religious Discourse: Between Commodification and Deviation – A Critical Foundational Study in Light of the Revelatory Texts and the Objectives of Shariah", offers a jurisprudential framework for regulating the use of such titles. It examines the impact of exaggeration and transgression on the cohesion of the Muslim community and the integrity of devotional understanding, while also highlighting the challenges posed by the digital age in preserving the authenticity of religious discourse. The research stresses the necessity of adhering to clear Shariah-based guidelines, identifies verbal deviations such as excessive praise or titles with polytheistic connotations, and warns of their threat to Islamic unity and scholars' reputations. It further proposes digital strategies and public awareness campaigns to safeguard doctrine and promote moderation. Ultimately, the study calls for sustained efforts to establish balance, uphold Shariah objectives, protect scholars' dignity, and preserve religious discourse as a guiding light for future generations in the digital age..

Keyword: *Titles and Ranks, Religious Discourse, Creedal Deviation, Shariah Guidelines, Digital Age.*

المقدمة

الحمدُ لله الذي رفع منزلةَ العلم وأعلى مقامَ أهله، وجعلهم ورثةَ الأنبياء، وصلى الله وسلم على المبعوث رحمةً للعالمين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين. أما بعد:

فقد شُرِّف العلم في الإسلام بضوابط محكمة تحفظ مقامه من الادّعاء والتزيّن، وحُذِّر من التصدّر بغير حق لما في ذلك من فتنٍ مزلزلة وتشويش على العامة. غير أنّ الخطاب الديني المعاصر شهد ظاهرةً مقلقة تمثّلت في **تسليع الألقاب والمقامات الشرعية**، حيث أُطلقت أوصاف مثل: العلاّمة، الحافظ، الفقيه، المحقّق بلا تثبت، وتجاوز الأمر إلى أوصاف غلوية تمسّ جناب التوحيد مثل: القطب الرباني، والغوث الأعظم، مما أفضى إلى اختلال معايير التقدير العلمي واضطراب ميزان الخطاب الديني.

وقد لاحظ الباحث أنّ الدراسات السابقة لم تُفرد معالجة مستقلة لهذه الظاهرة تجمع بين **التأصيل العقدي والفقهي والمقاصدي**، مما أظهر فراغًا بحثيًّا في تقويم استعمال الألقاب وضبطها. فجاءت هذه الدراسة لتقارب الموضوع معالجةً تأصيلية نقدية في ضوء نصوص الوحي ومقاصد الشريعة، لا رفضًا للتوقير المشروع، بل غيرةً على نقاء التوحيد وصونًا لمقام العلم ومكانة العلماء.

مشكلة البحث

في ظل التحولات الثقافية والاجتماعية المتسارعة التي تشهدها المجتمعات الإسلامية، توسع استخدام الألقاب والمقامات الشرعية في الخطاب الديني بشكل غير منضبط، حتى غدت ألقابًا كانت رموزًا للتقدير العلمي وأدوات تكريمية تتحول إلى أدوات تسويقية تفقد أصولها الشرعية ومقاصدها النبيلة، وتحمل دلالات غلوية وعقدية لا تليق إلا بالله تعالى، كألقاب القطب والغوث والولي الكامل، أو ألقابًا مبتذلة تشوه صورة العلماء والدعاة، مما أدى إلى اضطراب ميزان الأمة بين الراسخين والجاهلين، وانعكاسات فكرية وعقدية واجتماعية خطيرة. لذلك، تبرز الحاجة إلى دراسة تأصيلية نقدية تُبيّن ضوابط إطلاق هذه الألقاب وآثار الانحراف فيها، حفاظًا على نقاء العقيدة وصونًا لمكانة العلماء.

وعليه، يطرح هذا البحث **السؤال الرئيس التالي**:

كيف يمكن وضع ضوابط شرعية ومقاصدية لاستخدام الألقاب والمقامات في الخطاب الديني المعاصر؟ وما أثر التجاوز في ذلك على الانحراف العقدي والسلوكي، ومكانة العلماء والأمة؟

أسئلة البحث

ويتفرع من السؤال الرئيس مجموعة من الأسئلة الفرعية التي تسعى الدراسة إلى الإجابة عليها، منها:

1. ما أهمية الضوابط الشرعية والتأصيل الشرعي في ضبط إطلاق الألقاب والمصطلحات الدينية؟

2. أيُّ الألقاب المنحرفة في الخطاب الديني أكثر شيوعًا، وما آثارها العقدية والسلوكية على مكانة العلماء؟

3. كيف تواجه تحديات العصر الرقمي حفظ أصالة الخطاب الديني وضبط ألقاب العلماء، وما الآليات الفعالة لتطويره؟

أهداف البحث

ويرنو هذا البحث إلى بلوغ آفاق علمية وشرعية رفيعة، تتناغم مع أبعاد الأسئلة المطروحة، وتستلهم روح النقد البنّاء، فتسعى إلى:

1. إظهار أهمية الالتزام بالضوابط الشرعية والأصولية المحكمة في إطلاق الألقاب والمصطلحات الدينية، مع بيان التأصيل الشرعي والنصوص الداعمة لذلك، وتأثير ذلك في ترسيخ التصور العقدي السليم والسلوك التعبدي.

2. تحليل أبرز الألقاب المنحرفة التي تنتشر في الخطاب الديني، وكشف مظاهر الشرك والغلو والتجاوز في إطلاقها، مع دراسة آثارها العقدية والسلوكية على المجتمع، وأثر التساهل في إطلاقها على مكانة العلماء والدعاة.

3. التعرف على تحديات العصر الرقمي في الحفاظ على أصالة الخطاب الديني وضبط ألقاب العلماء والدعاة، واستقصاء الآليات والاستراتيجيات الفعالة لتطوير الخطاب الديني وضبط هذه الألقاب بما يتناسب مع متطلبات العصر الرقمي.

أهمية البحث

تتجلى أهمية هذا البحث في محطات بارزة تعكس حاجات العصر ومتطلبات الحفاظ على نقاء العقيدة وسمو الخطاب الديني، إذ:

1. **معالجة ظاهرة متصاعدة:** ينير البحث على ظاهرة متنامية في استعمال الألقاب والمصطلحات بلا ضوابط، مهددًا سلامة التصور العقدي ومشوشًا على مكانة العلماء والدعاة، فاتحًا الباب للغلو والبدع.

2. **بيان الضوابط الشرعية والمقاصدية:** يهدف إلى ترسيخ معايير واضحة تميز بين المقبول والمرفوض شرعًا، صيانةً للعقيدة الإسلامية وتعزيزًا لهيبة العلم ووقار العلماء في المجتمع.

3. **مرجع علمي للمختصين:** يُعدّ البحث مرجعًا رصينًا يُعتمد عليه لدى الباحثين والفقهاء والدعاة، ويعين المؤسسات العلمية على توجيه المجتمع نحو استعمال متزن للألقاب والمصطلحات الشرعية.

4. **ترسيخ مقاصد الشريعة:** يسهم في حفظ وحدة الأمة وهويتها، عبر إرساء مقاصد الشريعة في ضبط استعمال الألقاب، وحماية العقيدة من التشويش والتداخل المضر بنقائها.

5. **التحديات الرقمية المعاصرة**: مع انتشار الألقاب والمصطلحات عبر وسائل التواصل، يكتسب البحث أهمية كبرى في ضبط الاستخدام الشرعي، محافظًا على ثوابت الدين وهويته في فضاءات سريعة التأثير.

الدراسات السابقة

لم يعثر الباحث – بعد التتبع – على دراسة علمية مستقلة تناولت تسليع الألقاب الشرعية معالجةً تأصيلية نقدية شاملة، تُربط فيها الأبعاد العقدية والفقهية والمقاصدية. كما لم يُرصد نشر رسمي يمكن الرجوع إليه في هذا السياق، مما يبرز الفجوة البحثية ويُظهر أهمية هذه الدراسة في تغطية هذا النقص.

منهجية البحث

يعتمد البحث في معالجته لهذه الظاهرة على المناهج الآتية:

المنهج الاستقرائي: بجمع الألقاب والمصطلحات الشائعة قديمًا وحديثًا، مع رصد سياقات استعمالها في الواقع المعاصر.

المنهج التحليلي: بتحليل كل لقب في ضوء النصوص الشرعية وأقوال العلماء، لكشف مدى توافق استعماله ومدلوله مع الإباحة الشرعية.

المنهج النقدي: لنقد استعمال الألقاب والمصطلحات المخالفة للشريعة، وكشف الآثار السلبية المترتبة عليها.

المنهج المقاصدي: بربط النتائج بمقاصد الشريعة الكبرى، كحفظ الدين والعقل والعلم، لضبط استعمال الألقاب.

تسعى الدراسة من خلال هذه المنهجية إلى الجمع بين التأصيل الشرعي الدقيق والنقد البناء، بالإضافة إلى القراءة المعاصرة التي تعالج الواقع وتؤسس لضوابط تنظيمية واضحة في ضوء مقاصد الشريعة.

هيكل البحث العام

المقدمة

مشكلة البحث

أسئلة البحث

أهداف البحث

أهمية البحث

الدراسات السابقة

منهجية البحث

المبحث الأول: الضوابط الشرعية في إطلاق الألقاب والمصطلحات الدينية

المطلب الأول: أهمية الالتزام بالضوابط الشرعية في إطلاق الألقاب

المطلب الثاني: التأصيل الشرعي لضبط إطلاق الألقاب والمصطلحات

المبحث الثاني: مظاهر الانحراف اللفظي في الألقاب الدينية: شرك، غلو، تجاوز، وتزكية

المطلب الأول: ألقاب شائعة في الخطاب الديني تتضمن شركًا وغلوًا وتجاوزًا للضوابط الشرعية

المطلب الثاني: آثارها في التصورات العقدية والسلوك الاجتماعي

المطلب الثالث: أثر التساهل في إطلاق الألقاب على مكانة العلماء والدعاة

المبحث الثالث: آليات المحافظة على سلامة الخطاب الديني في عصر التواصل الحديث

المطلب الأول: تحديات عصر التواصل الاجتماعي في الحفاظ على أصالة الخطاب الديني

المطلب الثاني: استراتيجيات تطوير الخطاب الديني وضبط ألقاب العلماء والدعاة في العصر الرقمي

الخاتمة

النتائج

التوصيات

قائمة المصادر والمراجع

المبحث الأول: الضوابط الشرعية في إطلاق الألقاب والمصطلحات الدينية

يُعَدُّ ضبط الألقاب والمصطلحات الدينية من القضايا الجوهرية في الخطاب الشرعي؛ لما لها من أثر مباشر في تشكيل التصورات العقدية، وترسيخ القيم السلوكية، وتوجيه الوعي الجماعي نحو الفهم المنضبط للعلم والدين والرجال. ولا يقتصر الخلل في إطلاق الألقاب على الجانب اللفظي، بل يتعداه إلى ما يترتب عليه من آثار في الإيمان والسلوك والدعوة والتربية، مما يُحتِّم النظر في ضوابط هذا الباب بميزان الشرع وأصوله.

المطلب الأول: أهمية الالتزام بالضوابط الشرعية في إطلاق الألقاب

إن الالتزام بالضوابط الشرعية في إطلاق الأوصاف والألقاب ليس أمرًا شكليًّا أو لغويًّا مجردًا، بل هو من مقتضيات التوحيد الخالص، وآداب الشريعة الغرّاء، لما للألفاظ من أثر بالغ في تشكيل المفاهيم، وترسيخ القيم، وتوجيه السلوك. وقد بيّن العلماء أن الألفاظ تابعة للمعاني، وأن المنطق اللفظي مرآة للمنطق العقدي والفقهي والسلوكي؛ إذ قد يُفضي إطلاق اللفظ بلا ضوابط إلى الغلوّ، أو الشرك، أو التلبيس، أو الفتنة، أو الفُرقة، أو التقديس الباطل، أو الطعن بغير حقّ.

ومن هنا، فإن العناية بضبط المصطلحات والألقاب لا تقف عند حدّ التنظير العام، بل تزداد ضرورتها حين يتعلّق الأمر بما يُطلقه الناس من أسماء ووصفات على الأشخاص والرموز والجهات؛ إذ قد تتضمّن تلك الألفاظ شركًا لفظيًا أو مدلوليًا، أو غلوًّا في المفهوم أو التوصيف، أو تجاوزًا لمقام الخلق، أو ما يُفضي إلى اللبس العقدي والتضليل الدعوي، أو إنزال الناس منازل لا تليق بهم علمًا وعدالةً ومعرفةً وديانةً، فضلًا عمّا قد يُورثه ذلك من نفور فطري عند عامة الناس.

وإذا كان العلماء قد قرّروا أن البدع القولية تبدأ غالبًا بانحراف لفظي قبل أن تؤول إلى انحراف عقدي وسلوكي، فإن الأوصاف المنفلتة من الضوابط ليست أقل خطرًا، بل قد تكون بوابة لانزلاقات كبيرة في التصور والتعامل والموقف.

كما أن ضبط الأوصاف الشرعية –كالفقيه، والمحدث، والمفسر، والعالم، والشيخ، والمفتي، والعلامة، والإمام، والداعية، والولي، والقدوة، والمجتهد، وغيرها– يعدّ من صميم فقه التلقي وفهم النصوص وتنزيل الأحكام، ولا يصحّ إطلاقها جزافًا أو تعميمًا بغير بصيرة وعدل وتحرٍّ للحق.

وقد أشار غير واحد من العلماء إلى ضرورة تحرير المصطلحات وتقييدها بالضوابط المعتبرة؛ لأن في ذلك حفظًا للتوحيد من لوثات الغلو، وصيانةً للدعوة من أدواء التقديس المذموم، وسلامةً للمجتمع من الفتن والصراعات.

وهذه الجوانب – على دقّتها – ستكون محلَّ البيان والتحرير في هذا البحث؛ للكشف عن ملامح الخلل، وتحرير الضوابط، واستجلاء أثر ذلك في صفاء التوحيد وسلامة المنهج الدعوي، بإذن الله تعالى.

المطلب الثاني: التأصيل الشرعي لضبط إطلاق الألقاب والمصطلحات

إنَّ ضبط الألقاب والمصطلحات ليس شأنًا لغويًا عابرًا، ولا تفصيلًا خطابيًا هامشيًا، بل هو قضية جوهرية تمسّ صميم العقيدة، وتغوص في لبّ الفهم الشرعي، وتُسهم بعمق في تشكيل التصورات العقدية، وترسيخ القيم السلوكية، وصيانة الوعي الجماعي من الانزلاق نحو الغلوّ أو التهوين.

فالألفاظ في ميزان الشرع ليست محض أصوات أو تراكيب تُلقى على العوام، بل هي مرآةٌ للمعنى، ولسانٌ للعقيدة، وميزانٌ للفهم .والكلمة قد ترفع صاحبها إلى درجات الإيمان، أو تهوي به في دركات الغلو والضلال، وذلك بحسب ما تَحمِله من دلالة، وما تُحدثه من أثر، وما تُقصَد به من توجيه.

قال تعالى: ﴿ وَلَا تَقُولُواْ لِمَا تَصِفُ أَلۡسِنَتُكُمُ ٱلۡكَذِبَ هَٰذَا حَلَٰلٞ وَهَٰذَا حَرَامٞ ﴾ [النحل: 116] تحذيرٌ صارخٌ من إضفاء شرعية على ما لم يأذن به الله، أو من تسويغ الباطل بألفاظ موهِمة.

وقد قرن الله القول عليه بغير علم بالشرك، وجعله في قمة المحرمات بيانًا لخطره، فقال:

﴿ قُلۡ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ ٱلۡفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنۡهَا وَمَا بَطَنَ وَٱلۡإِثۡمَ وَٱلۡبَغۡيَ بِغَيۡرِ ٱلۡحَقِّ وَأَن تُشۡرِكُواْ بِٱللَّهِ مَا لَمۡ يُنَزِّلۡ بِهِۦ سُلۡطَٰنٗا وَأَن تَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعۡلَمُونَ ٣٣﴾ [الأعراف: 33]، فجعل القول بغير علم قمة السقوط العقدي، وأخطر وجوه التحريف، لما فيه من تلبيس على الناس في أمر دينهم، وجرأة على جناب الوحي.

والسنة النبوية المطهرة جاءت زاجرة عن كل تجاوزٍ في التوصيف، سواء كان ذلك مدحًا يُغري بالعجب، أو قدحًا يورث البهتان، فقال ﷺ:

«من قال في مؤمن ما ليس فيه، أسكنه الله ردغة الخبال[1] حتى يخرج مما قال»[2]، وقال ﷺ أيضًا:

«إن قال فيه ما يعلم فقد اغتابه، وإن قال فيه بما لا يعلم، فقد بهته»[3].

---

1 **الردغة**: الوحل الشديد، ويقال: ارتدغ الرّجل إذا ارتطمَ في الوحل. وجاء في تفسير ردغة الخبال: أنها عصارة أهل النار. انظر: الخطابي، حمد بن محمد أبو سليمان، (1932م)، **معالم السنن (وهو شرح سنن الإمام أبي داود)**، طبعه وصححه: محمد راغب الطباخ، (حلب: المطبعة العلمية، ط1)، كتاب القضاء، باب فيمن يعين على خصومة من غير أن يعلم أمرها، ج4، ص168.

2 أبو داود، **سنن أبي داود**، كتاب الأقضية، باب فيمن يعين على خصومة من غير أن يعلم أمرها، رقم3597، ج5، ص450.

3 البخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم، (1997م)، **صحيح الأدب المفرد للإمام البخاري**، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، (ط4، دار الصديق للنشر والتوزيع)، باب الغيبة وقول الله عز وجل: ﴿وَلَا يَغۡتَب بَعۡضُكُم بَعۡضًا﴾، رقم 734/567، ص272.

ولئن كان ظاهر الحديثين في سياق الذمّ والافتراء والطعن، فإن منطوقهما يتّسع ليشمل المبالغة في المديح أيضًا؛ إذِ الكذب في ميزان الشرع واحدٌ، لا فرق فيه بين القدح والإطراء، ولا بين التنقّص والتزيين، ما دام يجاوز حدود الحق ويخالف واقع الحال.

والغلوّ في المدح لا يقلّ خطرًا عن الوقيعة في الأعراض، بل قد يكون أشدّ أثرًا؛ إذ يطمس الحقيقة، ويزيّف معالم الدين، ويُلبس الناس لبوسًا من الفضائل لم تشرّفهم به الاستقامة، ولا شهد لهم به الشرع.

ولهذا جاء التحذير النبوي القاطع من الإطراء الزائد، فقال ﷺ:

«لا تطروني كما أطرت النصارى ابن مريم، فإنما أنا عبد، فقولوا عبدُ الله ورسولُه»[1].

فإذا نُهي عن الغلوّ في مقام النبوّة، فمن باب أولى أن يُمنَع في غيره ممن دون النبي ﷺ من أهل العلم والفضل والصلاح؟

وقال ﷺ أيضًا:

«إذا رأيتم المدّاحين فاحثوا في وجوههم التراب»[2].

وما ذاك إلا لما في المدح المفرط من فتنةٍ تُضلّ، وغرورٍ يُفسد، ولبوسٍ كاذبٍ يُغطي به الباطلُ وجهَ الحق، ويُغري به النفسَ بالعلو والكبر.

وقد علّق الإمام ابن حجر العسقلاني على ذلك بقوله في فتح الباري:

«لأن المدح الزائد يُوقع الممدوح في العجب، ويفسد عليه إخلاصه»[3].

وهكذا، فإن اللفظة المتزيّنة إن لم تُوزن بميزان الشرع، غدت بوابةً للتقديس الزائف، ومدخلاً لتأليه البشر، وتلبيس الحق بالباطل.

قال النبي ﷺ: «إياكم والغلو في الدين، فإنما هلك من كان قبلكم بالغلو في الدين»[4]، فالتحذير من الغلو ليس تحذيرًا وعظيًا فحسب، بل سياجٌ للتوحيد، وحصانةٌ للفهم، وعاصمٌ من مزالق الإفراط.

---

1 البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب بدء الخلق، باب ﴿واذكر في الكتاب مريم إذ انتبذت من أهلها﴾، رقم 3445، ج3، ص1271.

2 مسلم بن الحجاج بن مسلم، (1334هـ)، **الجامع الصحيح «صحيح مسلم»**، تحقيق: محمد ذهني أفندي، وآخرون، (تركيا: دار الطباعة العامرة)، رقم 68 – (3002)، ج8، ص228.

3 العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر، (1390هـ)، **فتح الباري بشرح البخاري**، قام بإخراجه: محب الدين الخطيب، (ط1، مصر: المكتبة السلفية)، ج10، ص477.

4 أحمد بن حنبل، (1995م)، **مسند الإمام أحمد بن حنبل**، تحقيق: أحمد محمد شاكر، (ط1، القاهرة: دار الحديث)، رقم 3248، ج3، ص387.

وقد صان السلف هذا الباب صيانة عظيمة، ونهوا عن أن يُوصَف أحدٌ بما لا يليق إلا بالله أو رسله، قال شيخ الإسلام ابن تيمية:

«ينبغي للمؤمن ألا يعظّم إلا الله، ولا يغلو في أحدٍ من خلقه، فإن الغلو يذهب المروءة، ويورث الكفر»[1].

وفي هذا الإطار، تبرز **قواعد أصولية تضبط هذا الباب**، منها:

قاعدة «الألفاظ تبعٌ للمقاصد»[2]، فلا يُنظر إلى اللفظ المجرد بمعزل عن مقصده، فإن كان يؤول إلى مفسدة، رُدّ ولو بدا في ظاهره حسنًا؛ لأن الاعتبار بما يترتب على القول، لا بمجرد نغمه اللفظي.

قاعدة «سدّ الذرائع»[3] وهي من القواعد العظيمة التي تمنع الألفاظ التي قد تفتح أبواب البدعة أو الشرك، ولو لم تُقصد في أصلها لذلك، إذ الشرع ينظر إلى مآلات الألفاظ، لا إلى نيات المتكلمين فقط.

قاعدة «درء المفاسد مقدم على جلب المصالح»[4] فإذا كان إطلاق وصف تعظيم زائد على شخص قد يُفضي إلى فتنة عقدية أو تصور باطل في الدين، فإنه يُمنع، ولو احتوى في ظاهره على مصلحة دعوية أو تحفيزية ثانوية.

كما تُكمل هذه الضوابط قواعد أخرى تُرسي المعنى ذاته:

«الوسائل لها أحكام المقاصد»[5]: فإذا صار إطلاق لقب ما وسيلة إلى غلو أو فتنة أو بدعة، فإنه يُمنع سدًا للذريعة، ولو لم يكن في ذاته محرمًا.

«ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب»[1]: وحفظ التوحيد من أعظم الواجبات، ومن لوازمه ضبط الأوصاف والألقاب التي قد تلبّس على الناس، أو تفضي إلى التقديس المذموم.

---

1 ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم أبو العباس، (د ت)، **مجموعة الرسائل والمسائل**، تعليق: السيد محمد رشيد رضا، (لجنة التراث العربي)، ج1، ص122.

2 الزحيلي، محمد مصطفى، (2006م)، **القواعد الفقهية وتطبيقاتها في المذاهب الأربعة**، (ط1، دمشق: دار الفكر)، ج1، ص403؛

3 عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله آل سعدي، (1414هـ)، **التنبيهات اللطيفة فيما احتوت عليه الواسطية من المباحث المنيفة**، (ط1، الرياض: دار طيبة)، ص124؛ العلياني، عبد الرحيم بن صمايل، (د ت)، **شرح كتاب التوحيد**، (دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية)، ج3، ص10.

4 ناصر بن عبد الكريم العلي، (د ت)، **مجمل أصول أهل السنة**، ج10، ص8؛ أحمد علي الزاملي، (1438هـ)، **الآيات القرآنية الواردة في الرد على البدع المتقابلة دراسة عقدية**، (رسالة دكتوراه – الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة – كلية الدعوة وأصول الدين قسم العقيدة، الدراسات العليا، المملكة العربية السعودية، إشراف: الدكتور/ محمد باكريم محمد عبد الله)، ص154.

5 مصيلحي، عبد الفتاح بن محمد، (2022م)، **جامع المسائل والقواعد في علم الأصول والمقاصد**، (ط1، مصر: دار اللؤلؤة للنشر والتوزيع – المنصورة)، ج2، ص532.

«المصلحة المتوهَّمة لا تُقدَّم على المفسدة المتحققة»[2]: فلو زُعم أن إطلاق بعض الأوصاف المبالغ فيها على العلماء فيه مصلحة لجذب العامة أو تشجيعهم، فإن هذه المصلحة تُهدر أمام ما يترتب عليها من مفسدة عقدية حقيقية.

وقد نبّه العلماء إلى خطورة إضفاء صفات الكمال المطلق على المخلوقين[3]، لما في ذلك من تزوير عقدي، إذ يُشوش على أصل التوحيد الذي يُفرِّد الله وحده بالكمال والجلال، وقد يفضي إلى الشرك الجلي أو الخفي، وفساد التصور، وخلل التعلّق القلبي، كما حذر منه السلف وأئمة الهدى.

ومن توجيهات العلماء في هذا الباب:

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: «الغلو في الأشخاص أصل كل فساد وقع في الأمة»[4]. وقال ابن القيم: «من أعظم أبواب الكذب: تزكية الإنسان بلسانه لمن لا يعلم حاله، أو مدحه بما لا يتحقق فيه»[5]. وقد وُصف النفاق بأنه: «حبّ المدح بما ليس فيك، وكراهية الذمّ مطلقًا»[6]، وهو ما يُنبّه إلى شرك خفي في التعلّق بالخلق دون الله تعالى.

إنّ ضبط الألقاب والمصطلحات ليس ترفًا بيانيًا، بل هو واجب شرعي، وسياجٌ للعقيدة، وميزانٌ للاتباع الصحيح.

فبه يُصان التوحيد من لوثات الغلو، ويُحمى الدين من زيف المبالغة، ويُفصَل بين الهيبة المستحقة، والتقديس الباطل.

وهو تجسيد عملي لمنهج الوسطية، حيث يُعطى كل ذي حقٍّ حقه، بلا إفراط يرفع البشر فوق قدرهم، ولا تفريط يذهب بهيبة العلم والعلماء. وإنَّ سلامة الأوصاف مرآةٌ لسلامة التصور، وصدق اللسان شاهدٌ على صدق الاتباع. فمن أراد نقاء العقيدة، فليضبط ألفاظه، فإنها بوابة القلوب والعقول، ومفتاح الفهم والعمل.

1الزركشي، بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر، (1994م)، **البحر المحيط في أصول الفقه**، (ط1، **دار الكتبي**)، ج8، ص93.

2 السلمي، عياض بن نامي، (2005م)، **أصول الفقه الذي لا يسع الفقيه جهله**، (ط1، **الرياض: دار التدمرية**)، ص209.

3 ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام، (1406هـ)، **الصفدية**، تحقيق: محمد رشاد سالم، (ط2، مصر: مكتبة ابن تيمية)، ج1، ص101؛ عبد العزيز العتيبي، (2012م)، **الحق والثبات في الأسماء والصفات**، (ط1، دار الصميعي للنشر والتوزيع)، ص12.

4 ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام، (2019م)، **جامع المسائل**، (الرياض: دار عطاءات العلم– بيروت: دار ابن حزم)، ج4، ص34.

5 ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر، أبو عبد الله، (1996م)، **زاد المعاد في هَدي خير العباد**، تحقيق: شعيب الأرنؤوط؛ عبد القادر الأرنؤوط، (ط1، بيروت: مؤسسة الرسالة، بيروت)، ج2، ص313.

6 الحارثي، محمد بن علي بن عطية، (2005م)، **قوت القلوب في معاملة المحبوب ووصف طريق المريد إلى مقام التوحيد**، تحقيق: د. عاصم إبراهيم الكيالي، (ط2، بيروت: دار الكتب العلمية)، ج1، ص293.

ولما كان ما سبق بيانه إنما يرسّخ القاعدة العامة في خطورة الألفاظ ودلالاتها، فقد أصبح من الضروري أن تُضبط هذه القضية بمجموعة من **الضوابط الشرعية والقواعد التأصيلية** التي تُعين على التفريق بين المشروع والممنوع، وتُرسي معيارًا واضحًا يَحتكم إليه الباحث في الحكم على الألقاب والمصطلحات. وفيما يلي أهم تلك الضوابط مع شروح موجزة:

- **قاعدة التوقيف**: الأصل في الألقاب الدينية والمقامات الشرعية أن تكون توقيفية، فلا يُثبت منها شيء إلا بدليل من القرآن الكريم أو السنة النبوية أو ما انعقد عليه إجماع الأمة. فالألقاب التي جاءت بها النصوص – مثل "النبي"، و"الرسول"، و"الخليفة" – هي المعتبرة شرعًا، وما عداها فلا يُلحق بها إلا بدليل معتبر[1].
- **قاعدة سدّ الذرائع**: كل لقب أو اصطلاح يفتح باب الغلو أو البدعة أو التعظيم غير المشروع يُمنع من إطلاقه، ولو لم يُقصد به ذلك في أصله. إذ ينظر الشرع إلى مآلات الألفاظ ونتائجها، لا إلى نيات المتكلمين فقط[2].
- **قاعدة مراعاة مقاصد الشرع**: الألفاظ الشرعية مقصود بها حفظ التوحيد وصيانة العقيدة؛ فلا يجوز إطلاق ما من شأنه صرف شيء من خصائص الربوبية أو حقوق الله تعالى لغيره. فالألقاب التي توهم العصمة أو الإحاطة بعلم الغيب أو الكمال المطلق مردودة شرعًا[3].
- **قاعدة الأصل في الأسماء الإباحة ما لم تتضمن محذورًا**: الأصل في الألقاب والأسماء الجواز، لكن إن تضمن اللقب معنى فاسدًا، أو كان ذريعة إلى محظور، انتقل الحكم من الإباحة إلى المنع[4].
- **قاعدة الانضباط بالعرف الصحيح**: إن كان العرف قد جرى باستعمال لقب لا يناقض الشرع ولا يؤدي إلى مفسدة، جاز إطلاقه، وإلا مُنع. فالعرف الصحيح معتبر شرعًا ما لم يخالف نصًا أو أصلًا قطعيًا[5].

إنَّ ضبط الألقاب والمصطلحات ليس مجرد ترف لغوي أو زينة خطابية، بل هو صمام أمان للعقيدة وحصن للتوحيد، يصدّ الغلوّ ويمنع التهوين، ويصون صواب الفهم ويحمِي جوهر الدين من الانحراف. فالربط المتقن

---

1 ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم، (2004م)، **مجموع الفتاوى**، جمع وترتيب: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم رحمه الله، وآخرون، (المدينة: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، د ط)، ج1، ص 150.

2 شهاب الدين أحمد بن إدريس، (دت)، **الفروق = أنوار البروق في أنواء الفروق**، (عالم الكتب، دط)، ج2، ص 33.

3 الشاطبي، إبراهيم بن موسى بن محمد، (1997م)، **الموافقات**، تحقيق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، (دار ابن عفان، ط1)، ج4، ص 200.

4 محمد بن أبي بكر بن أيوب، (1423هـ)، **إعلام الموقعين عن رب العالمين**، تحقيق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان شارك في التخريج: أبو عمر أحمد عبد الله أحمد، (السعودية: دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، ط1)، ج3، ص 85.

5 محمد أمين، الشهير بابن عابدين، (1966)، **حاشية رد المحتار، على الدر المختار: شرح تنوير الأبصار**، (مصر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، ط2) ج3، ص769.

بين النصوص الشرعية والقواعد الأصولية يرسّخ معايير دقيقة للفصل بين المشروع والممنوع، ويسدّ ذرائع الانحراف العقدي، ويحوّل الألفاظ إلى أدوات لبناء وعي سليم ومرآة لصدق العقيدة. وبهذا التأصيل، يصبح الالتزام بالضوابط الشرعية في إطلاق الألقاب والمصطلحات ممارسة عملية لحفظ نقاء العقيدة واستقامة الفكر والسلوك، فتتجلّى الكلمة صافية، والفهم صائبًا، والقلوب والعقول مفتوحة على نور الهداية، مصداقًا لمنهج الوسطية الذي يوازن بين الإفراط والتفريط.

المبحث الثاني: مظاهر الانحراف اللفظي في الألقاب الدينية: شرك، غلو، تجاوز، وتزكية

تُتداول في بعض الأوساط ألقاب تُطلق على أفراد من أهل العلم أو النُسُك أو النسب أو الزعامة، بلا ميزان شرعي ضابط، فتتحول من تعبير عن الاحترام إلى منابع انحراف عقدي، تفتح أبواب الشرك والغلو والتجاوز، وتُشوّه صفاء التوحيد وجلال الدين. وإذا غاب وازع العقيدة، تعاظم شأن البشر، وافتُتنت العقول، وتغيّرت المفاهيم، فانتشرت البدع، وضعف البناء الروحي والأخلاقي. يرصد هذا المبحث نماذج من تلك الألقاب بحسب خطورتها، مع بيان أثرها في التصورات والسلوك، صيانةً لجناب التوحيد المجيد، وحفاظًا على صفاء العقيدة ونهج الشرع الرشيد.

المطلب الأول: ألقاب شائعة في الخطاب الديني تتضمن شركًا وغلوًا وتجاوزًا للضوابط الشرعية

من أخطر مظاهر الانحراف في الخطاب الديني تداول ألقاب تحمل مدلولات شركية أو غلوًا يتجاوز ضوابط الشرع، فتضلل العقول وتضخم الأشخاص بما لا يليق إلا بالله تعالى. وفيما يلي نماذج مختارة من هذه الألقاب، مرتبة حسب خطورتها وأثرها العقدي والشرعي، على سبيل التمثيل لا الحصر.

أولًا: الألقاب التي تتضمن شركًا صريحًا أو مدلوليًا

إن من أعظم ما يُبتلى به العبد في دينه أن تزلّ به الكلمة، فتقوده إلى هاوية الشرك من حيث لا يشعر، فيتكلم بها دون وعي، فتدخله نار جهنم سبعين خريفًا. وقد تسللت إلى ألسنة بعض المسلمين ألقاب تُمنح للبشر، تُضفي عليهم صفات لا تليق إلا بالله جل في علاه، وتتضمن مدلولات شركية ظاهرة أو خفية، تنسب للمخلوق شيئًا من خصائص الخالق، أو ترفعه إلى مقام الربوبية، تحت عناوين المحبة أو التعظيم أو الولاية.

وقد أنكر علماء العقيدة، خاصة من السلف الصالح، هذه التوصيفات، واعتبروها من أعظم أبواب الانحراف العقدي التي أهلكت الأمم، واستدلوا على بطلانها بنصوص الوحي وميزان التوحيد. ومن أبرز هذه الألقاب:

القُطب أو قطب الأقطاب: لقب يُلصق بمن يُزعم أنه محور الكون ومدبر توازنه، صفة يختص بها الله وحده. وقد أنكر علماء العقيدة السلفية هذا المسمى، وجعلوه من الألفاظ المحدثة التي لا أصل لها. يُطلَق هذا

المصطلح في أدبيات بعض المتصوفة على رأس الأولياء، كأنه محور تدور حوله أحوال العالم، غير أن الاصطلاح غارق في الغلو والشرك، ويُعد من بدع المحدثين، كما قال ابن تيمية: «الأقطاب والأوتاد ليست من أسماء الصالحين في الكتاب والسنة»[1]. هذا الغلو في نسب التدبير لغير الله يناقض قوله تعالى: ﴿أَلَا لَهُ ٱلْخَلْقُ وَٱلْأَمْرُ﴾ [الأعراف: 54].

الغوث أو الغوث الأعظم: يُستخدم لوصف من يُعتقد أنه يُغيث المضطرين ويجيب الدعاء بشكل مستقل، وهو شرك محض لأن الإجابة والإغاثة لله وحده. أكد ابن عبد الهادي أن طلب الغوث من غير الله شرك، مستشهداً بقوله تعالى: ﴿أَمَّن يُجِيبُ ٱلْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ﴾ [النمل: 62]، فصرف هذه الأفعال الإلهية لغير الله يُخالف توحيد الربوبية.

معدن الأسرار: يُستعمل في بعض الأدبيات الصوفية للإشارة إلى الولي المزعوم كونه منبع العلوم الغيبية التي لا يحيط بها إلا الله، وهو اعتقاد يتعارض مع التوحيد، إذ إن علم الغيب صفة لا يختص بها إلا الله وحده، كما جاء في التنزيل الحكيم: ﴿وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَآ إِلَّا هُوَ﴾ [الأنعام: 59]. ويُطلَق هذا اللقب أحيانًا على بعض المشايخ والزُّهاد ظنًا منهم أنهم مصدر العلوم الروحية والغيبيات، غير أن هذا الاصطلاح من الألفاظ المحدثة التي لا أصل لها في الشرع، ويقع في دائرة الغلو والمبالغة في نسب خصائص الله إلى المخلوق، مبتعدًا بذلك عن الحق ودائرًا في حقل البدع[2].

نور الوجود: يُطلَق هذا اللقب اليوم على بعض من يظنّونهم أولياء الله، بزعم أنهم أصل النور في الكون، وبفضلهم يُزعم أن يتجلّى سحر الوجود ويستمد العالم حياةً ونورًا[3]. وهذا الاعتقاد يُعد تأليهًا صريحًا للمخلوق، مخالفًا صريح توحيد الألوهية، إذ لا يليق إلا لله عز وجل أن يكون نور السماوات والأرض، كما جاء في القرآن الكريم: ﴿ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ [النور: 35]. ونسبة هذا النور إلى غير الله مساواة بين الخالق والمخلوق، وافتراض قدرة للمخلوق على ما لا يملكه إلا الله وحده. إن مثل هذه الألقاب تفضي إلى الغلو وتشوش العقيدة، وتقود إلى اغترار النفوس بالباطل، ممهِّدةً الطريق لوهم القداسة الزائفة للإنسان، على حساب نقاء التوحيد وسلامة الإيمان.

---

1 ابن تيمية، **مجموع الفتاوى**، ج11، ص433.

2 اليوسف، عبد الرحمن بن عبد الخالق، (1984)، **فضائح الصوفية**، (الكويت: مكتبة ابن تيمية، ط1)، ص23؛ المقدم، محمد بن أحمد بن إسماعيل، (2008)، **فقه أشراط الساعة**، (الدار العالمية للنشر والتوزيع)، ص174.

3 العقل، ناصر بن عبد الكريم العلي، (دت)، **شرح الطحاوية**، (دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية، دط)، ج6، ص63؛ مجموعة من الباحثين، (دت)، **موسوعة الفرق المنتسبة للإسلام**، بإشراف: الشيخ عَلوي بن عبد القادر السقاف، (موقع الدرر السنية على الإنترنت net.dorar)، ج6، ص467.

مفتاح أبواب السماء[1]: هذا الإطلاق يوهم أن العابد أو العالم يملك التصرف في أبواب الرزق والخير والبركات، وكأن بيده مفاتيح الفضل الإلهي، يفتحها لمن شاء ويمنعها عمن شاء، وهو افتئات على مقام الربوبية وادّعاء صفة لا يختص بها إلا الله، كما جاء في القرآن: ﴿ وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدْعُونِيٓ أَسْتَجِبْ ﴾ [غافر: 60]، ﴿ وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلْغَيْبِ ﴾ [الأنعام: 59]. هذا التقديس المبالغ فيه يُخل بعقيدة التوحيد ويقوض الانفراد الإلهي بالتدبير والعطاء والمنع. وقد حذّر العلماء من مثل هذه الإطلاقات، ومن إفراط بعض الصوفية في نسب التصرف في الغيب والرزق إلى الأولياء، مشيرين إلى خطورة إطلاق لقب "مفتاح أبواب السماء" وغيره على أي مخلوق، وما يترتب عليه من توهيم الناس بأن البركات في المخلوق دون الخالق[2]، وهو غلو وافتئات على مقام الربوبية يهدد نقاء عقيدة التوحيد وسلامة الإيمان.

مولانا: أشار العلماء، مثل عماد الدين الأموي، إلى أن مصطلحي "الولي" و"المولى" مرتبطان بالولاء والتوالٍ، أي القرب من الله تعالى أو المؤمنين من حيث المكان أو النسبة أو الدين أو الصداقة أو النصرة والاعتقاد، موضحين أن الولي هو من تولى الحق سبحانه وحفظه عن المعاصي وفق قدرته، مع أن العصمة التامة من المعاصي اختصاص بالأنبياء عليهم السلام. والولاية الحقيقية مرتبطة بالله وحده[3]. غير أن الإفراط في إطلاق لقب "مولانا" صرفه عن معناه، إذ يُنادى به على شيوخ الطرائق والفرق المنحرفة، وأحيانًا على الأموات في أضرحتهم، معتقدين فيهم المرجعية المطلقة والقدرة على النفع والضر، وهذا غلو يحوّل الولاية الإلهية إلى المخلوقين، ويخرج عن الضوابط الشرعية، مهددًا نقاء التوحيد وسلامة الإيمان.

الرحمن: من أسماء الله الحسنى المختصة به عز وجل، ولا يجوز إطلاقها على غيره حتى بالمعنى المجازي، إذ يدل الاسم على الرحمة المطلقة. قال ابن قدامة: «أسماء الله توقيفية لا يجوز الاشتقاق منها للبشر»[4]، مستدلاً بقوله تعالى: ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ ۝٥﴾ [طه: 5]. ومع ذلك، لوحظ في بعض المجتمعات، خصوصًا في

---

1 انتشر في الآونة الأخيرة استخدام هذه الألقاب والإطلاقات الخطيرة، دون أي ضوابط، في بعض المجتمعات، كالصوفية الغلاة – ديوانباغي بنغلاديش، وبعض القبوريين في بنغلاديش والهند وباكستان، وفرقة "أهل السنة بنغلاديش"، الذين يعتقدون في الأموات أمورًا لا تليق إلا بالله الخالق جل جلاله، مسعىً لتشويه نقاء العقيدة وهدم قيم الدين، متجاوزين بذلك حدود التوحيد وغارقين في البدع والمبالغات التي تهدد سلامة الإيمان.

2 اليافعي، عفيف الدين عبد الله بن أسعد، (1992)، **مرهم العلل المعضلة في الرد على أئمة المعتزلة**، تحقيق: محمود محمد محمود حسن نصار، (بيروت: **دار الجيل**، ط1)، ص41؛ اليوسف، عبد الرحمن بن عبد الخالق، **الفكر الصوفي في ضوء الكتاب والسنة**، ص185.

3أسماء بنت محمد توفيق بن بركات، (2004)، **آراء الصاوي في العقيدة والسلوك**، أصله: رسالة ماجستير – جامعة أم القرى، كلية الدعوة وأصول الدين، قسم العقيدة، إشراف: د محمود بن محمد بن محمود مزروعة، (الجيزة، مصر: مكتبة النافذة، الجيزة، دط)، ص778.

4 ابن قدامة، موفق الدين عبد الله بن أحمد، (2004م)، **رسالة في القرآن وكلام الله**، تحقيق: يوسف بن محمد السعيد، (السعودية: دار أطلس الخضراء ط1)، ص30.

بنغلاديش وباكستان ونيبال والهند، تساهل بعض الناس في إطلاق "الرحمن" و"الرحيم" على مشايخ أو أصحاب طرائق ومناصب، إما من باب المجاملة لتحقيق مصالحهم، أو معتقدين فيهم ما لا يقدر عليه إلا الله عز وجل، سواء بالعربية نفسها أو بما يعادلها من ألفاظ تحمل نفس الدلالة. وهذا الغلو يحوّل صفات الله المطلقة إلى المخلوقين، ويخلّ بنقاء التوحيد وسلامة العقيدة.

القدوس: صفة كمال وتنزيه مطلق لا تليق إلا بالله عز وجل[1]، وقد جاء في القرآن الكريم: ﴿ٱلۡمَلِكُ ٱلۡقُدُّوسُ﴾ [الحشر: 23]. غير أنّ الغلو في الإطراء جرَّ بعض المجتمعات في الهند وباكستان وبنغلاديش وبورما، بل وفي بعض بلاد أفريقيا، إلى إطلاق هذا اللقب وأشباهه على مشايخهم وعبّادهم، متأثرين بمسالك طرق صوفية منحرفة كالغوثية والدِّيوانباغية والبَهانداراية الباطنية. فرفعوهم إلى مقامات لا يستحقها إلا الخالق جل جلاله، حتى صار هذا اللقب يدوّي في المحافل والشعارات، تمجيدًا باطلًا يطمس معالم التوحيد ويناقض صفاء العقيدة.

عالم الغيب: علم الغيب صفة لا يملكها إلا الله وحده، إذ لا يطلع على الغيب إلا هو، كما جاء في القرآن الكريم: ﴿قُل لَّا يَعۡلَمُ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ ٱلۡغَيۡبَ إِلَّا ٱللَّهُۚ﴾ [النمل: 65]. ونسبة علم الغيب إلى غير الله شرك صريح في علمه، وإفراط في التقديس لا يليق إلا بالخالق. ومع الأسف، يبالغ بعض الغلاة من الصوفية وأتباعهم ومن سار على نهجهم من أصحاب الفرق والطرائق المنحرفة في نسب هذا العلم إلى شيوخهم[2]، حتى تفشى ذلك بين العامة، فصاروا يعتقدون في العرافين والسحرة ونحوهم امتلاكهم لعلم الغيب، محوّلين المعرفة الإلهية المطلقة إلى وهم القداسة، مهددين بذلك نقاء التوحيد وسلامة العقيدة.

شافي المرضى: إن إطلاق لقب "شافي" على البشر بمعنى الشفاء المستقل يُعد شركًا أكبر، إذ إن الشفاء من خصائص الله تعالى وحده، كما قال إبراهيم عليه السلام: ﴿وَإِذَا مَرِضۡتُ فَهُوَ يَشۡفِينِ﴾ [الشعراء: 80]. وللأسف، بالغ بعض الصوفية الغلاة وأتباعهم، وكذلك بعض القبوريين، في نسب هذه الصفة إلى شيوخهم، حتى فشا هذا الاعتقاد بين العامة في بعض القرى، حيث يُعتقد أن العرافين والمشعوذين والمنجمين يملكون القدرة على الشفاء المستقل، فيلتجأ الناس إليهم طلبًا للشفاء. هذا الغلو يُحوّل قدرة الله المطلقة إلى وهم قداسة زائفة، يقوّض أركان التوحيد، ويهدم سلامة العقيدة، ويجر الإيمان إلى الالتباس والانحراف عن صراط الحق المستقيم.

---

1 العقل، ناصر عبد الكريم العلي، **شرح الطحاوية**، ج13، ص15؛ الغامدي، سعيد بن ناصر، (2003)، **الانحراف العقدي في أدب الحداثة وفكرها «دراسة نقدية شرعية»**، أصله: رسالة دكتوراة – كلية أصول الدين، قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة – جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، (جدة: دار الأندلس الخضراء للنشر والتوزيع، ط1)، ج3، ص1825.

2مبارك بن محمد الميلي الجزائري، (2001)، **رسالة الشرك ومظاهره**، تحقيق وتعليق: أبي عبد الرحمن محمود، (دار الراية للنشر والتوزيع، ط1)، ص201؛ الجبرين، عبد الله بن عبد العزيز بن حمادة، (2004)، **تسهيل العقيدة الإسلامية**، (وسماه المؤلف من الطبعة الخامسة فما بعدها «**شرح تسهيل العقيدة الإسلامية**»)، (دار الصميعي للنشر والتوزيع، ط2)، ص155.

مفيض البركات: لقب يوهم الملك المطلق والتصرّف الكلي، وهو وصف لا يليق إلا بالله تعالى، المتفرّد بالخلق والرزق والتدبير، كما قال تعالى: ﴿تَبَٰرَكَ ٱلَّذِى بِيَدِهِ ٱلْمُلْكُ﴾ [الملك: 1][1]. ومع ذلك، لوحظ في بعض المجتمعات تساهل الناس في إطلاق هذه الألقاب على البشر، يرجون منهم خيرًا، إما من باب المجاملة، أو معتقدين فيهم ما لا يقدر عليه إلا الله عز وجل. وهذا الإفراط ينقل ما هو لله وحده إلى تقديس زائف، يضعف ثبات التوحيد ويقوض سلامة العقيدة، ويعرّض قلوب المؤمنين للاضطراب والانحراف عن صراط الهداية المستقيم.

ختامًا، إن هذه الألقاب التي تحمل في طيّاتها صفات الربوبية والإلهية تشكل اعتداءً على مقام الله سبحانه، وانحرافًا خطيرًا عن توحيد الألوهية والربوبية والأسماء والصفات. وكل وصف يُنسب للمخلوق من خصائص الخالق يُعد تجاوزًا للحد المشروع وممهدًا لفتنة الشرك، وإن تزيّن بثياب المحبة والتوقير، فهو في جوهره عدوان على التوحيد. فلا يجوز للمؤمن إطلاق ما لا يليق إلا بالله على أحد، إذ ذلك فتنة تهوي بالقلوب في شراك الشرك. لذلك، لا بد من حفظ ميزان التوحيد، وتنزيه الله وتعظيمه وحده بلا شريك، فالإفراط في تعظيم الخلق هو أصل كل فتنة وشرك، كما قال ابن القيم. فلتكن العقيدة صافية، واللسان محفوظًا، ولتُعظّم الله وحده بلا شريك ولا شبيه.

ثانيًا: الألقاب التي تتضمن غلوًا خارج حدود الشرع

لقد ظهر في بعض المجتمعات ظاهرة الغلو في تقدير الأشخاص وتعظيمهم تعظيمًا مفرطًا، وهو من أخطر الانحرافات التي تصيب الخطاب الديني. فالنفس البشرية بطبعها تميل إلى حب وتعظيم من تحب، خاصة إذا رافقه إجلال وتوقير، لكن هذا الميل إذا انفلت عن ضوابط الكتاب والسنة ومنهج التوحيد، انقلب إلى غلو مذموم يشوّه حقيقة الدين ويهدد أسسه. إن الغلو في الألقاب يتجاوز حدود الشرع، ويقود إلى خطر عظيم قد ينتهي به إلى الشرك، إذ تمنح هذه الألقاب حاملها صفات كمالية أو إلهية لا تليق إلا بالله تعالى، أو تشير إلى مكانة غير مثبتة شرعًا. وقد حذّر النبي ﷺ بقوله: «هلك المتنطعون»[2]، معلنًا بذلك خطر هذا الانزلاق الذي قد يدفع صاحبه إلى مهاوي الانحراف العقدي وأوحال البدع التي لا خلاص منها إلا برحمة الله.

ومن صور هذا الغلو الفاحش في الألقاب نماذج تحمل تجاوزًا واضحًا أو ضمنيًا، تنسب لأشخاص صفات كمالية أو إلهية لا تليق إلا بالله، أو تشير إلى مكانة غير مثبتة شرعًا:

---

1 مجموعة من الباحثين، **موسوعة الفرق المنتسبة للإسلام**، ج8، ص202.

2 مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب العلم، باب هلك المتنطعون، رقم 7 – (2670)، ج8، ص58.

الولي الكامل: يُطلق هذا اللقب على بعض الأولياء موهمًا أنهم كاملو الولاية بلا نقص، وهو كمال لا يليق إلا بالأنبياء فقط، كما بيّن ابن تيمية: «لا يقال في غير الأنبياء إنهم أولياء كاملون»[1]، لأن العصمة والكمال من خصائص الأنبياء فقط، ومن يعتقد خلاف ذلك يكون قد غالَى متجاوزًا حدود الشرع، ومقرّبًا المخلوق من مقام النبوة، وهذا باطل لا يجوز السكوت عنه.

سيد الأولياء: لقب يمنحه البعض لحامله هالة فوقية ومرتبة تفوق ما نص عليه الشرع، فتتجاوز بذلك حدود الاعتدال إلى غلو محذور، إذ ينبه ابن تيمية إلى أن هذا الغلو لا يخرج عن دائرة الضلال الممنوع، حيث كان أهل الغلو من الرافضة وغيرهم يجعلون أوليائهم معصومين من الذنوب، ويرفعونهم إلى منزلة النبوة، مخالفين بذلك نصوص الكتاب والسنة الصريحة. وهذه المبالغة تهدم التوازن العقدي، وتمحو التمييز المشروع بين الأنبياء والصالحين، فتطمس حدود التوحيد، وتنزلق بالعقيدة نحو التشويه والزلل[2].

قطب الزمان: لقب صوفي يوهم بسيادة روحانية كونية لشخصٍ واحد، وهي دعوى لا أصل لها في نصوص الوحي. وقد بيّن شيخ الإسلام ابن تيمية أن «الأقطاب والأوتاد والأغواث ليست من مصطلحات الشرع، بل من مخترعات المتصوفة»[3]. فالتورع عن إطلاقه أولى، حفظًا للتوحيد من التداخلات الباطنية.

حامل سرّ الشريعة: تعبير يُستخدم عند بعض المتصوفة ليشير إلى من زُعم أنه يُدرك خفايا الشريعة وبواطنها دون الناس، مما يُفضي إلى رفعه فوق مقام الاجتهاد إلى التقديس. وهذا مخالف لما تقرره العقيدة من ختم النبوة وانقطاع الوحي[4].

حبيب الله (بإطلاق): إذا أُطلق هذا اللقب على غير الأنبياء دون تقييد، فهو غلو خفي يُلبس فيه المدح الضلال، إذ إن النبي محمد صلى الله عليه وسلم هو الحبيب الحقيقي الذي لا ينازع في محبته، وقد نهى علماء العقيدة عن هذا الاستخدام لما فيه من مبالغة تضاهي مقام النبي بلا سند[5].

صفي الله/صفوة الله: إطلاق هذا اللقب دون نص صريح أو ضابط شرعي محدد يفتح الباب أمام الغلو الذي يشبه ادعاء علم ما عند الله وإرادته في الاصطفاء، إذ لا يثبت لأحد فضل خاص يتجاوز ما ثبت في الشرع

---

1 ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام، (1999م)، **الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح**، تحقيق: علي بن حسن – عبد العزيز بن إبراهيم – حمدان بن محمد، (السعودية: دار العاصمة، ط2)، ج5، ص386.

2 ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام، (1404هـ)، **دقائق التفسير الجامع لتفسير ابن تيمية**، تحقيق: د. محمد السيد الجليند، (دمشق: مؤسسة علوم القرآن، ط2)، ج2، ص223.

3ابن تيمية، **مجموع الفتاوى**، ج11، ص433.

4 الإسفراييني، عبد القاهر بن طاهر بن محمد، (1977م)، **الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية**، (بيروت: دار الآفاق الجديدة، ط2)، ص291.

5 نوال عبد العزيز العبد، (1441هـ)، **موسوعة شرح أسماء الله الحسنى**، (ط 1)، ج2، ص577.

القويم. وقد نبه السلف الصالح إلى خطورة مثل هذا الغلو في تفضيل بعض الناس على غيرهم بلا سند شرعي، حفاظًا على سلامة العقيدة وعدل الشرع[1].

حجة الله: يُستعمل هذا اللقب عند بعض الفرق بمعنى تمثيل إرادة الله على الأرض، وهو تعبير يتقاطع مع مقام النبوة ويتجاوز حدود الشرع. وقد حذّر العلماء من خطورته[2]؛ إذ يعد من أشد صور الغلو المفضية إلى الشرك؛ لما فيه من مساواة المخلوق بالخالق في التصرف والولاية.

الواصل: يشيع في أدبيات التصوف إطلاق هذا اللقب على بعض مشايخهم أو أتباعهم، يقصدون به الوصول الذاتي إلى الله، بما يحمله من إيحاءات بالاتحاد أو الحلول الباطني. وهذا المعنى خطير في ميزان العقيدة؛ إذ يوهم بقدرة العبد على بلوغ مقام الاستغناء عن العبودية والوسائط المشروعة من وحيٍ ونبوة واتباعٍ للشرع، وهو ما لا يقرّه أهل السنة والجماعة[3]. فالوصال الكامل إلى الله لا يكون إلا له سبحانه، بطاعته وامتثال أمره، لا بادعاء حلول أو اتحاد. ومنح البشر مثل هذا الوصف لا يعدو كونه غلوًّا يفضي إلى انحرافٍ يهدد نقاء التوحيد وصفاء العقيدة.

سيد الكون: هذا اللقب يحمل دلالات السيادة المطلقة والرفعة الكلية على جميع المخلوقات، وهي صفات لا تليق إلا بالله تعالى وحده، خالق الكون ومدبّره، الذي بيده الملك والملكوت، كما قال سبحانه: ﴿تَبَٰرَكَ ٱلَّذِى بِيَدِهِ ٱلْمُلْكُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾ [الملك:1]. وقد خصّ الله نبينا ﷺ بالسيادة على البشر، كما جاء في الصحيح: «أنا سيد ولد آدم يوم القيامة»[4]، فهو تشريف واصطفاء وفضل، لكنه عبد لله ورسول، لا يملك خصائص الألوهية، ﴿قُلْ إِنَّمَآ أَنَا۠ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰٓ إِلَىَّ﴾ [الكهف:110]. ومع ذلك، لوحظ بعض التساهل في إطلاق هذا اللقب على البشر عند الغلاة من الصوفية وأتباع الفرق الضالة كالدِّيوانبَاغيَّة والغَوثيَّة وغيرهما، ما يعد تجاوزًا لمقام التوحيد ويفتح باب الغلو، مهددًا صفاء العقيدة وسلامة الإيمان.

---

1 الألوسي، شهاب الدين السيد محمدو، (1994م)، **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، تحقيق:** علي عبد الباري عطية، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط1)، ج1، ص8.

2 أبو بكر محمد زكريا، (2000م)، **الشرك في القديم والحديث**، رسالة علمية نال بها الباحث درجة الماجستير، شعبة العقيدة، بالجامعة الإسلامية، (الرياض: مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، ط1)، ج2، ص1032؛ العروسي، أبو عبد الرحمن جيلان بن خضر، (1996م)، **الدعاء ومنزلته من العقيدة الإسلامية**، (1996م)، رسالة ماجستير، شعبة العقيدة بالجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية، (الرياض: مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، ط1)، ج2، ص935.

3 إحسان إلهي ظهير، (2005م)، **دراسات في التصوف**، (دار الإمام المجدد للنشر والتوزيع، ط1)، ص307.

4 مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب الفضائل، باب تفضيل نبينا صلى الله عليه وسلم على جميع الخلائق، رقم3 – (2278)، ج7، ص59.

أعظم الخلق: أعظم الخلق: إن إطلاق هذا اللقب على البشر بلا ضوابط شرعية يعد تفخيمًا مبالغًا يفضي إلى الغلو في الأشخاص، إذ إن الكمال والعظمة المطلقة لا تليق إلا بالله تعالى وحده، وما يُثبت من عظمة لغيره فهو محدود للأنبياء والرسل وفق ما أراده الشرع[1]. ومع ذلك، لوحظ اليوم في بعض البيئات العلمية والشرعية، بل وعند العامة، تساهل كثير من الناس في نسب مثل هذه المقامات للبشر بلا سند شرعي، فتتحول العظمة إلى مبالغة مرفوضة، مما يهدم صفاء التوحيد ويشوّه معالم العقيدة، ويُدخل الإيمان في الالتباس والانحراف عن الحق.

مقام الإيمان الكامل: لوحظ استعمال هذا اللقب في بعض الخطابات والرسائل، بل وفي الإشهارات الدعوية أحيانًا، بما يوحي بعصمة وكمال عقدي وسلوكي يفوق ما يبلغه البشر. والعلماء أكدوا أن العصمة حكرٌ على الملائكة والأنبياء والرسل عليهم السلام[2]، ونسبتها لغيرهم يُعد تجاوزًا للحد الشرعي وغلوًّا في الاعتقاد، يطمس حقيقة الدين ويشوّه معالم التوحيد، ويدخل الإيمان في متاهة الالتباس. هذا الإفراط في تقديس البشر يرفعهم فوق مقامهم المشروع، ويحوّل الاحترام المشروع إلى تمجيد مبالغ فيه، مهددًا صفاء العقيدة وسلامة التوحيد، ومضلّلًا العامة فيما لا يليق إلا بالخالق جل وعلا.

زينة الخلق: إن إطلاق هذا اللقب على البشر، إذا أُريد به الكمال الدائم والجاذبية المطلقة، مبالغة لا يقرّها الشرع، إذ إن الكمال المطلق لله وحده لا شريك له[3]. ومنح هذه الصفة لمخلوق يفتح باب الغلو في تعظيمه، ويصرف عن التواضع الذي هو زينة المؤمن الحق. وقد شاع – للأسف – تداول مثل هذه العبارات في بعض الأوساط العلمية بين التلاميذ ومشايخهم، أو بين أصحاب المناصب الشرعية، بل وحتى في بعض المحافل الدعوية عند تقديم الشخصيات من خطباء ووعّاظ. وإن بدا ذلك في ظاهره نوعًا من الإطراء أو المجاملة، إلا أنه يحمل في باطنه خطرًا على صفاء التوحيد وسلامة العقيدة، إذ يفضي إلى تقديس لا يليق إلا بالله جل جلاله.

ملهم الأمة / العارف بالله :هذان اللقبان من التراث الصوفي[4]، يحملان إيحاءات بصفات خارقة غير مثبتة في الشرع، توهم امتلاك علم أو قدرة تتجاوز الطبيعة والقدرة البشرية. وللأسف، شاع استعمالهما بين بعض المتصوفة وأتباعهم، وأحيانًا لدى العامة، بما يوحي بالغلو والتقديس الخاطئ للأشخاص. هذا الإفراط في نسب

1الراجحي، عبد العزيز بن عبد الله بن عبد الرحمن، (دت)، **دروس في العقيدة**، مصدر الكتاب: دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية، ج6، ص11.

2 النووي، أبو زكريا محي الدين بن شرف، (1392م)، **المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج**، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط2)، ج3، ص53؛ القرطبي، محمد بن أحمد بن أبي بكر، (د ت)، **الإعلام بما في دين النصارى من الفساد والأوهام وإظهار محاسن الإسلام**، تحقيق: د. أحمد حجازي السقا، (القاهرة: دار التراث العربي – القاهرة)، ص94.

3مجموعة من الباحثين، **موسوعة الفرق المنتسبة للإسلام**، ج8، ص201.

4 العيد، عمر بن سعود بن فهد، (د ت)، **شرح لامية ابن تيمية**، دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية، (د ط)، ج5، ص23؛ الخميس، محمد بن عبد الرحمن، (2004م)، **شرح الرسالة التدمرية**، (دار أطلس الخضراء (د ط)، ص396.

الصفات الخارقة للبشر يطمس حدود التوحيد، ويحوّل الاحترام المشروع إلى تمجيد مبالغ فيه، مهددًا صفاء العقيدة وسلامة الإيمان، ومضلّلًا للقلب والاعتقاد فيما لا يليق إلا بالخالق جل وعلا.

الوحيد في زمانه: هذا التعبير ينافي سنن الله في التنوع والاختلاف بين الناس، إذ إن نفي وجود نظير أو منافس يعد تجاوزًا لطبيعة الخلق التي أرادها الشرع، ويُضفي على شخص مزاعم لا يملكها إلا الله سبحانه. وللأسف، شاع إطلاق هذا اللقب في هذه الأيام دون أي ضابط شرعي أو تقدير موضوعي، بين بعض الجماعات والأفراد، بما يوحي بالغلو والتقديس الخاطئ. هذا الاستخدام يفرط في تمجيد البشر، ويحوّل الاحترام المشروع إلى تمجيد زائف، مُربكًا الاعتقاد ومشوِّشًا صفاء الإيمان، ومضلّلًا القلوب بما لا يليق إلا بالخالق جل وعلا.

الهادي إلى الصراط المستقيم: هذا اللقب لا يجوز إطلاقه على أحد إلا لله وحده، وللنبي ﷺ بالمعنى الذي أراده الله عز وجل[1]، إذ إن ادعاء الهداية الذاتية المطلقة يعد غلوًا وتجاوزًا للحدود الشرعية ومخالفة لقواعد التوحيد والسنة. ومع الأسف، شاع استخدام هذا التعبير وما في معناه بين كثير من العامة والخاصة، بما يوحي بأن للهداية ملكًا أو قدرة مستقلة يمتلكها البشر. هذا الإفراط يحوّل الاحترام المشروع إلى تمجيد مبالغ فيه، ويهز صلابة العقيدة، ويدخل قلوب الناس في الالتباس، مضللًا إدراكهم للحق الذي لا يليق إلا بالخالق جل وعلا.

نور الله: يُطلق هذا اللقب على بعض الأشخاص كما لو أنهم يحملون نورانية ذاتية خاصة من الله تعالى، وهو تعبير يعكس غلوًا صريحًا في صفات الإلهية. وقد أكد علماء العقيدة، كابن تيمية، أن «النور الحقيقي والواحد هو لله وحده، وإطلاق هذا الوصف على غيره من المخلوقات من قبيل التمثيل والتأليه المخالف للتوحيد»[2]. فالقول بنورانية مخلوق بذاته يقترب من الغنوصية التي تخل بعبادة الله وحده، ويُعتبر خروجًا عن قواعد التوحيد ونفيًا للفرق بين الخالق والمخلوق. لذا، ينبغي التنزيه والتنبيه على خطورة هذا التعبير الذي يفتح أبواب الغلو والتشبيه، ويحيد بالعقيدة عن الصراط المستقيم.

نور الأمة / نور العيون: هذان اللقبان، رغم شيوعهما في السياقات العاطفية والإطرائية، يحملان دلالات تتجاوز التقدير المشروع، إذ يوحيان بالتميز المطلق والقداسة الخاصة، ما يفضي إلى تقديس الأشخاص بشكل غير شرعي. وقد نهى الإسلام عن الغلو في تعظيم البشر حفاظًا على نقاء التوحيد وسلامة العقيدة. ومع الأسف، شاع استخدام هذه الألقاب بين بعض الجماعات والأوساط العامة والخاصة، بما يوحي بمرتبة فوق البشر العاديين،

1العثيمين، محمد بن صالح بن محمد، (دت)، **فتاوى نور على الدرب**، (د ط)، ج4، ص2.

2 ابن تيمية، **مجموع الفتاوى**، ج2، ص55.

فتصبح المحبة والتقدير الطبيعي أدوات للتقديس المبالغ فيه، مهددة صفاء العقيدة، ومرسلة القلوب في الالتباس حول حقائق التوحيد التي لا تليق إلا بالخالق جل وعلا.

نبراس الهداية: ذا أُريد بهذا اللقب الانفراد أو الإحاطة الكاملة بالهداية، فهو وصف يختص بالله جل وعلا، ثم بالأنبياء والرسل عليهم السلام بما أراده الله سبحانه وتعالى، إذ إن الهداية التامة لا تكون إلا من الله ومن خلال رسله، ولا يجوز نسبها لغيرهم، حفاظًا على نقاء العقيدة ومنعًا للغلو في تعظيم البشر. ومع الأسف، لوحظ التساهل في إطلاق هذا التعبير وما في معناه بين كثير من الناس، وحتى في بعض الأوساط العلمية والبيئات التعليمية، كما هو الحال في بعض المدارس الإسلامية في بنغلاديش والهند وباكستان، ما يؤدي إلى تضليل القلوب وخلق انطباع زائف بالقداسة والتميز الذي لا يليق إلا بالخالق عز وجل.

صوت الحق المطلق: مع الأسف، انتشر اليوم بين بعض الناس استعمال هذا اللقب على بعض الأفراد، وكأنهم يمتلكون القدرة على قول الحق المطلق دون خطأ، وهو تصور مرفوض شرعًا، إذ إن العصمة في القول محصورة بالنبي ﷺ المؤيد بالوحي، أما غيره فيُخطئ ويُصيب. وقد قال الإمام مالك رحمه الله: «كلّ يُؤخذ من قوله ويُرد إلا صاحب هذا القبر»[1]، فالادعاء بأن لأحد غير الرسول حقًا مطلقًا في القول يُعد تجاوزًا خطيرًا لمقام الوحي، ويُمثل انزلاقًا نحو الغلو في البشر، مهددًا صفاء العقيدة، ومشوّهًا لمفهوم الحق المطلق الذي لا يختص به إلا الله عز وجل.

مناظر الأمة: لقب يوحي بأن صاحبه المرجع الأعلى الذي لا يُرد له قول، وكأنه يمتلك سلطة الحجاج عن الأمة بأكملها، وهذا الإطلاق يحمل إلغاءً لمبدأ التعدد العلمي الذي أراده الله، ويعزز فردانية الرأي ويحدّ من مساحة الاجتهاد والنقد. فقد قال الإمام الشاطبي: «فما من فرع إلا وللاجتهاد فيه مدخل، والنظر يعتريه التفاوت»[2]. فالقول بأن شخصًا هو "مناظر الأمة" بإطلاق يُخالف سنن الله في توزيع المواهب ويُعلي الفرد على حساب الشورى والمشاركة الجماعية.

فقيه الملة: يُلاحظ التساهل في إطلاق هذا اللقب وما في معناه، خاصة في بعض الأوساط العلمية بالمدارس الإسلامية في باكستان والهند وبنغلاديش ونيبال، بما يوحي بأن صاحبه يمتلك إحاطة شاملة وقطعية بعلوم الفقه، وكأن الأمة أجمعَت عليه وحده، وهو إطراء لا يثبت إلا بنص صريح أو إجماع معتبر. والله تعالى يذكّر بحدود العلم البشري بقوله: ﴿وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلۡعِلۡمِ إِلَّا قَلِيلٗا﴾ [الإسراء:85]، فالعلم فضل من الله وحده، وإطلاق

1 مالك بن أنس، (2004)، **الموطأ**، تحقيق: محمد مصطفى الأعظمي، (أبو ظبي، الإمارات: مؤسسة زايد بن سلطان آل نهيان للأعمال الخيرية، ط1)، ج1، ص251.

2 الشاطبي، **الموافقات**، ج5، ص7.

مثل هذا اللقب قد يفضي بالغلو في تعظيم الشخص ويقوض روح التواضع العلمي، ويشوّه فهم الأمة لمكانة العلماء ضمن حدود الشريعة.

الحضور الأكبر: يلاحظ إطلاق هذا اللقب، خصوصًا في بلاد الهند وباكستان وبنغلاديش، وحتى في بعض البيئات التعليمية، من التلاميذ على معلميهم، أو من يشغلون رئاسة المدارس، أو يدرّسون كتب الحديث والتفسير. وغالبًا ما يُقصد به، بحسب ما عُلم، معنى «الحضور الأفضل» عند بعض الصوفية، أي القدرة المزعومة على إدراك اليقين عبر الفناء الذاتي والانغماس في الإحساس بعد غياب العقل[1]، وهو تمجيد مبالغ فيه خارج حدود الشرع. هذا الإفراط يرفع البشر فوق مكانتهم المشروع، ويحوّل التقدير المشروع إلى تبجيل مبالغ فيه، مهددًا نقاء العقيدة ويضلل الفهم السليم لمقام البشر وحدودهم الشرعية.

خطيب الأمة: لقب يوحي بأن حامله الناطق الأوحد باسم الأمة، ويضعه في موضع يعلو على النقد والمراجعة، وذلك مناقض لسنة الله في خلقه، إذ كلٌّ يؤخذ من قوله ويُرد، والخطابة فنون، والفضل فيها موزع بين أهلها. وقد نبّه العلماء إلى أن إطلاق هذه الأوصاف على وجه يوهم العصمة أو الحصر مجافٍ للحق[2]، فالتمثيل الصادق للأمة لا يُنال بإطراء الألسن، بل بتحقيق العبودية لله، والتواضع لعباده، لا بجمع الإعجاب واستدرار التصفيق.

أستاذ الأساتذة: "أستاذ الأساتذة": لقب يوحي بالتفرد المطلق في التعليم والتأثير، مما يضعف مبدأ التكامل ويقصي غيره من أهل العلم، ويخالف روح التعاون التي أمر الله بها: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى﴾ [المائدة: 2]. إنه وصف يعبق بنفَس العجب ويزهق روح التواضع، إحدى أخلاق العلماء الصالحين، لذلك وجب التحفّظ عن إطلاقه إلا بعد تمحيص دقيق. وإن كان بعض العلماء قد أجازوا استخدامه في سياق محدد[3]، فإن التساهل اليوم في إطلاقه على كل من هبّ ودبّ دون ضوابط صارمة يُفضي إلى الفهم المغلوط، ويعلي مكانة البشر فوق قدرهم الشرعي، ويغتال روح الوسطية والاعتدال التي ينبغي أن تسود حقل العلم والعلماء، فتصبح الكلمة سلاحًا على الحقيقة بدل أن تكون مرآة للعلم والفضيلة.

شيخ المشايخ: لقب يدل على السيادة العلمية العليا دون منازع، وهو ما يفضي إلى غلوّ مرفوض في التعظيم والتقدير، وقد نهى النبي ﷺ عن الغلو فقال: «إياكم والغلو في الدين، فإنما هلك من كان قبلكم

---

1 إحسان إلهي ظهير الباكستاني، (2005)، **دراسات في التصوف**، ص304.

2 محمد بن خليفة التميمي، (2018م)، **نهج الوصول الى حقيقة محبة الرسول صلى الله عليه وسلم**، انتقاه واعتنى به: عبد الجبار بن عبد العظيم بن محمد آل ماجد، (الرياض: دار الأماجد – دار الناشر المتميز، ط1)، ص240.

3 الذهبي، شمس الدين، محمد بن أحمد بن عثمان، (1985)، **سير أعلام النبلاء**، إشراف: شعيب الأرناؤوط، **(مؤسسة الرسالة، ط3)**، ج12، ص432.

بالغلو»[1]. كما أن إطلاق هذا الوصف يشبه إلى حدّ ما وصف المسيحية بـ"بابا الآباء"[2]، مما يستوجب الحذر والتورع عند استخدامه.

هذه الألقاب وإن بدت ظاهريًا توقيرًا، فهي في حقيقتها بذور الغلو والانحراف العقدي الخطير، وتعبير عن تجاوز النصوص الشرعية، مما يهدد التوازن العقدي والاعتدال في الدين. لذلك، يجب على العلماء والدعاة مراقبة هذه الظاهرة، وتحكيم ميزان الكتاب والسنة، وضبط الألسنة، ليظل الخطاب الديني نابضًا بالصدق والوسطية، بعيدًا عن أدران الغلو التي تقود إلى الهلاك وتصد عن سبيل الله المستقيم.

ثالثًا: ألقابٌ يجب التورّع عنها؛ صيانةً لجناب التوحيد وحراسةً لميزان العلم

في رحاب العلم وفضاء الفضل تتجلّى مكانة العلماء والمصلحين، ويطيب للمحبين أن يجلّوا من يستحقون التقدير والاحترام. لكن التهاون في اختيار الألقاب وإطلاقها بلا وضوح وضبط، قد يكون مدخلًا خفيًا للغلوّ والتجاوز لحدود الإباحة الشرعية، حتى يصل إلى الشرك والعياذ بالله. ذلك الغلو، الذي يخرج عن اعتدال الدين، لا يقتصر أثره على القلوب فحسب، بل يمسّ صلب العقيدة، ويفتح أبواب الزلل والفتنة. فلذلك كان اللسان ميزانًا دقيقًا لصحة العقيدة.

وردت نصوص نبوية تحذّر من الغلو في المدح، منها قوله صلى الله عليه وسلم: «أيها الناس، إياكم والغلو في الدين، فإنما أهلك من كان قبلكم الغلو في الدين»[3]، وحذّر عندما سمع رجلاً يثني على آخر بما لا يليق فقال: «ويحك! قطعت عنق صاحبك»[4]، أي أوقعه في الغرور والفتنة. كما بيّن عليه الصلاة والسلام حقيقة إرث العلماء

---

1 أحمد بن حنبل، **مسند الإمام أحمد بن حنبل**، رقم 3248، ج3، ص387.

2ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر بن أيوب، (2019م)، **هداية الحيارى في أجوبة اليهود والنصارى**، تحقيق: عثمان جمعة ضميرية، (الرياض: دار عطاءات العلم – بيروت: دار ابن حزم، ط4)، ص388.

3 النسائي، أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن، (2018م)، **سنن النسائي المجتبى**، تحقيق: محمد رضوان عرقسوسي، وآخرون، (دار الرسالة العالمية، ط 1)، كتاب مناسك الحج، باب التقاط الحصى، رقم 3057، ج1، ص412؛ ابن ماجه، محمد بن يزيد، (2009م)، **سنن ابن ماجه**، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، وآخرون، (دار الرسالة العالمية، ط1)، كتاب أبواب المناسك، باب من أين ترمى جمرة العقبة، رقم 3029، ج4، ص228.

4 البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله، (1993م)، **صحيح البخاري**، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا، (دمشق: دار ابن كثير، دار اليمامة، ط5)، كتب الأدب، ما يكره من التمادح، رقم 5714، ج5، ص2252.

عن الأنبياء بقوله: «العلماء ورثة الأنبياء، إن الأنبياء لم يورثوا دينارًا ولا درهمًا، إنما ورثوا العلم»[1]، فميراث الأنبياء ليس مالًا ولا جاهًا، بل هو العلم والهداية. وكان الصحابة رضي الله عنهم على غاية الورع في هذا الباب، حتى قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: «أهلك الناس اثنان: محب غالٍ، ومبغض قالٍ»[2].

وحذّر العلماء من المديح المفرط، فقد قال ابن الجوزي: «واعلم أن المدح يشتمل على آفتين: إحداهما تتعلق بالمادح وهي الكذب الذي لا يكاد يتخلص منه، والثانية تتعلق بالممدوح وهي تحريكه إلى التكبر بفضائله، والطبع كافٍ في جلب الكبر وغيره من الشر»[3]. وهذا يدل على أن المديح الزائد ليس محبة صادقة، بل هو سمّ مموه بالعاطفة يُضعف القلب ويزرع فيه الكبر. وقد أكد النووي التحذير العام من المديح المفرط، خاصة أمام الممدوح، لما فيه من مخاطر الفتنة والغرور. لذا، فلا يليق أن تُعلَّق على العلماء – وهم ورثة الأنبياء – ألقاب أو أوصاف مستعارة من أسواق المباهاة والمغالاة، حفاظًا على نقاء العقيدة وسلامة التعبير.

فيما يأتي بيان بعض الألقاب التي يجب الحذر من إطلاقها:

سلطان الواعظين: لقب يُلبس الموعظة هيبة السلطان والتفوق القهري، مما يبعد الواعظ عن صفة التواضع التي هي جوهر البلاغ والدعوة. وقد أمر الله نبيه باللين والرحمة، فقال: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ﴾ [آل عمران: 15]. فالدعوة بالحكمة والرفق لا تحتاج إلى سلطان جبر، وإطلاق هذا اللقب قد يدفع إلى الغلو ويُبعد عن جوهر الرسالة.

منارة العلم: وصف مجازي يدل على إشادة بالعلم والمعرفة، لكنه إذا أُطلق بلا ضبط قد يُوهم أن صاحبه هو النور الوحيد في فضاء العلم، متجاوزًا قول الله تعالى: ﴿وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٍ﴾ [يوسف: 76] والمبالغة في هذا الوصف تُفضي إلى الغرور والتقديس، ما يتنافى مع حقيقة التواضع والاعتراف بالتفاوت بين البشر في العلم.

---

1 أبو داود، **سنن أبي داود**، كتاب العلم، باب الحثّ على طلب العلم، رقم 3641، ج5، ص485؛ الترمذي، محمد بن عيسى بن سورة، (2009م)، **الجامع الكبير «سنن الترمذي»**، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، وآخرون، (دار الرسالة العالمية، ط1)، كتاب أبواب العلم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، باب ما جاء في فضل الفقه على العبادة، رقم 2836، ج4، ص617.

2البوصيري، أحمد بن أبي بكر بن إسماعيل، (1999م)، **إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة**، تحقيق: دار المشكاة للبحث العلمي بإشراف أبو تميم ياسر بن إبراهيم، (الرياض: دار الوطن للنشر، ط1)، كتاب المناقب، باب ما جاء في قدم إسلامه رضي الله عنه، رقم 6676 / 1، ج7، ص205.

3 ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن، (د ت)، **كشف المشكل من حديث الصحيحين**، تحقيق: علي حسين البواب، (الرياض: دار الوطن د ط)، ج1، ص412.

زعيم الدعوة: لقب يتضمن تمثيلًا مطلقًا للدعوة الإسلامية، وقد يُفهم منه العصمة القيادية، وهو مخالف لقاعدة الشورى الجماعية، التي كانت دأب النبي ﷺ والخلفاء الراشدين، كما في قوله ﷺ: «عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي»[1].

ترجمان الوحي: لقب اشتهر به عبد الله بن عباس رضي الله عنهما، وثبتت خصوصيته له بدعاء النبي ﷺ: «اللهم فقهه في الدين وعلّمه التأويل»[2]. وإطلاقه على غيره قد يوهم بمساواته في المنزلة التي هي هبة نبوية خاصة، لذا يُستحب الاقتصار عليه وعدم التعدي به.

بحر العلوم: إطلاق يوهم الإحاطة المطلقة بالعلم، وهذا يتنافى مع طبيعة النقص البشري والتفاوت الفطري في المدارك والعقول؛ إذ إن ما أوتيه الخلق جميعًا من العلم إنما هو يسير، لا يحيطون بشيء من علم الله إلا بما شاء، والإحاطة التامة لا تليق إلا به سبحانه العليم الحكيم، القائل: ﴿وَمَا أُوتِيتُم مِّنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [الإسراء: 85].

المفتي الأعظم: المفتي الأعظم: وصف يضفي على صاحبه سلطة فتوى مطلقة تتجاوز حدود بلده أو نطاق اختصاصه، وقد يوهم أن فتواه مقدَّمة على سائر المفتين بلا استثناء، مما يُضعف مبدأ الاجتهاد الجماعي، ويعطّل آلية الشورى الفقهية. والفتوى في حقيقتها تكليف ومسؤولية، لا مقام سيادة ولا عصمة، وقد قال الإمام مالك: «كلٌّ يؤخذ من قوله ويُرد إلا صاحب هذا القبر»[3]، وأشار إلى قبر النبي ﷺ. وقال الإمام أبو حنيفة: «قولنا هذا رأي وهو أحسن ما قدرنا عليه، فمن جاء بأحسن من قولنا فهو أولى بالصواب منا»[4]، وهي كلمة تُذكّر بوجوب التواضع العلمي والانفتاح على اجتهادات الآخرين، وابتعاد الألقاب عن الإيهام بالإحاطة أو الانفراد بالحق.

ساحر المنابر: إطلاقٌ يحمل مبالغة لا تليق بمقام الخطاب الديني، ولا يصح أن يُنسب إلى صاحب الوظيفة الشرعية؛ إذ إن أصل هذا الوصف منهيٌّ عنه شرعًا لما فيه من إيحاءات باطلة ومفاهيم مستنكرة، فالمنابر موضع تذكير بالوحي لا محلّ تعبيرات مستعارة من معجم السحر وأهله.

---

1 ابن ماجه، محمد بن يزيد، (2009م)، **سنن ابن ماجه**، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، وآخرون، (دار الرسالة العالمية، ط1)، كتاب أبواب المناسك، كتاب أبواب السنة، باب اتباع سنة الخلفاء الراشدين المهديين، رقم 42، ج1، ص28.

2. البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله، (1993م)، **صحيح البخاري**، كتب الأدب، ما يكره من التمادح، رقم 143، كتاب الوضوء، باب وضع الماء عند الخلاء، ج1، ص41.

3 مالك بن أنس، (2004)، **الموطأ**، تحقيق: محمد مصطفى الأعظمي، (أبو ظبي، الإمارات: مؤسسة زايد بن سلطان آل نهيان للأعمال الخيرية، ط1)، ج1، ص251.

4 الحاجة نجاح الحلبي، (د ت)، **فقه العبادات على المذهب الحنفي**، (د ط)، ص9.

لسان الشريعة: لقبٌ يُوهم أن المتحدث هو المعبّر الأوحد عن الشرع، وكأنما حاز حق النطق باسم الدين كله، وهذا خطرٌ عظيم، إذ لا ينطق عن الشريعة إلا الوحي، ومن بعده حملته من العلماء الراسخين، في إطار جماعة الأمة، لا بلسان فردٍ محتكر. وحديث النبي ﷺ: «العلماء ورثة الأنبياء»[1] إنما أثبت لهم صفة الوراثة لا صفة النبوة، لئلّا يُظنّ فيهم ما ليس لهم من العصمة أو الإحاطة[2].

شيخ الحقيقة: لفظة غامضة تكثر في بعض طرق الصوفية[3]، يُراد بها أن الشيخ يمتلك الحقيقة المطلقة في المعرفة الإلهية، وقد شاع في هذه الأيام إطلاقها بغير ضابط. وهذا انحراف عن ميزان الوحي، إذ الحقيقة الكاملة لا يختص بها إلا الله تعالى، وما عدا ذلك اجتهاد نسبي يعتريه النقص والقصور.

مصحف يمشي على الأرض: وصف فيه غلو ظاهر، إذ يُوحى بأن الشخص هو القرآن ذاته متجسّدًا، وهذا لا يجوز، لأن القرآن كلام الله، وليس من صفات البشر، ومقامه أجلّ من أن يُشبَّه بالمخلوق.

الصحاح الستة تمشي على الأرض: عبارة مبالَغ فيها تُوهم أن الشخص قد حاز حفظ وفهم وتطبيق كل ما ورد في كتب الحديث الستة بلا خطأ ولا نسيان، بل كأنه صار هذه الكتب نفسها، وهذا غير صحيح شرعًا ولا واقعًا، ويفتح باب الغرور والتقديس.

المفسِّر الأعظم والمفسر العالمي: هاتان العبارتان تختلفان ظاهرًا، لكنها تتقاطعان في النتيجة عند إطلاقهما على الأحياء بلا تقييد؛ فكلاهما توحيان بانفراد استثنائي في تفسير كلام الله، وتمنحان حامل اللقب منزلة مرجعية مطلقة، مما يتعارض مع منهج أهل العلم في التفسير، القائم على الاجتهاد المنضبط والتدرج المعرفي.

فأما لقب "**المفسر الأعظم**"، فيُخالف منهج الصحابة والتابعين، إذ لم يُعرف فيهم من ادّعى هذه المنزلة أو نال هذا الوصف، والتسمية به قد تؤدي إلى تعطيل الاجتهادات الأخرى وتعزيز مركزية شخصية على حساب المنهج وتعزيز مركزية شخصية على حساب المنهج الاجتهادي الجماعي الذي استقر عليه أهل العلم. لذا، ينبغي الحذر من هذه المبالغات التي تخرج عن إطار الاعتدال العلمي، فالعظمة في التفسير لا تُنال إلا بالتعلم الدؤوب، والبحث المستمر، والتمحيص الدقيق، والاجتهاد المتوازن، إلى جانب التواضع والتقوى، لا بالألقاب المبهرة.

---

1 أبو داود، **سنن أبي داود**، كتاب العلم، باب الحثّ على طلب العلم، رقم 3641، ج5، ص485؛ الترمذي، **سنن الترمذي**، كتاب أبواب العلم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، باب ما جاء في فضل الفقه على العبادة، رقم 2836، ج4، ص617.

2 الشاطبي، **الموافقات**، ج5، ص253؛ يعقوب عبد الوهاب الباحسين، (1414هـ)، **التخريج عند الفقهاء والأصوليين (دراسة نظرية تطبيقية تأصيلية)**، (الرياض: مكتبة الرشد)، ص226.

3 ياسر بن حسين برهامي، **الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان**، دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية، ج6، ص6؛ عبد العزيز بن عبد الله بن عبد الرحمن الراجحي، (د ت)، **شرح الاقتصاد في الاعتقاد**، دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية، (د ط)، ج5، ص11.

وأما وصف "**المفسر العالمي**"، فإن ظاهره التقدير، لكنه يوهم تفردًا شاملاً في بيان معاني القرآن، ويشكّل تعميماً لا يستند إلى نقل موثوق ولا تُقرّه معايير التحقيق العلمي الدقيقة. فالتفسير باب واسع تتضافر فيه الجهود، ولا يُمنح فيه لأحد مقام العصمة التأويلية. والعلماء غير معصومين، بل هم عرضة للخطأ، والسهو، والغفلة، والتقصير، فتقع منهم الزلات والهفوات، كما بيّن الحديث الشريف: «كل بني آدم خطَّاء»[1]. فإذا وُصف أحد بلقب "العالمي"، غابت عن الناس حقيقة التشارك والتدرج في الاجتهاد، وفسدت معايير التلقي، وسقط ميزان التواضع العلمي، وهو ما يخلّ بالمنهج والمنطق السليم.

ناصر الشريعة الأعظم: وصف يُوحي بأن الدين لا يُنصر إلا به، وهذا لا يجوز شرعًا، لأن نصرة الدين تكليف جماعي، قال تعالى: ﴿وَلَيَنصُرَنَّ ٱللَّهُ مَن يَنصُرُهُۥٓ﴾ [الحج: 40]، ولم يجعل النصر حكرًا على فرد أو جماعة.

تاج العلماء: لقب زخرفي يُحيل المعنى إلى سيادة ظاهرية، تُقدّم صاحبها على سائر العلماء، دون برهان علمي أو خلق نبوي، وقد قال الله: ﴿فَلَا تُزَكُّوٓاْ أَنفُسَكُمۡۖ هُوَ أَعۡلَمُ بِمَنِ ٱتَّقَىٰٓ﴾ [النجم: 32]، والتواضع تاج العلماء الحقيقي.

إنَّ التورع عن هذه الألقاب ليس تعصبًا ولا تشددًا مرفوضًا، بل هو فقه رصين في ضبط التوحيد، وأدب نبيل في التعبير، وورع في موطن دقيق تُضبط فيه الكلمات كما تُضبط العقائد. فالورع من علامات النضج العقيدي، ووعي بمخاطر الغلو وتأثيره على العقيدة والسلوك. ولقد كان الصحابة والتابعون يخشون المديح المفرط حتى وهم أهل الحق والأحق بالمدح، فكيف بمن دونهم؟ وإذا ما استقامت الألسنة بالاعتدال، سلم الدين، وصفا التوحيد، وتحققت معاني الخشوع والإنصاف في التعظيم والتقدير.

رابعًا: ألقاب مبتذلة تُخالف الوقار الشرعي

إن من مظاهر الانحراف في الخطاب الإعلامي والدعوي المعاصر أن يُختزل مقام العلماء والدعاة في ألقاب مبتذلة، تتسم بالسوقية، وتفتقر إلى الروح العلمية والصبغة الشرعية، فتأتي بريقًا ترويجيًّا يخدع السمع ويغوي البصر، لكنها تُهين العلم وتنتقص من جلال الرسالة. هي ألقاب تُعطي الانطباع بأن الدعوة سلعة تُسوَّق، لا ميراث نبي يُؤتمن عليه، وأن مكانة العالم تُقاس بسطوعه على الشاشات لا بوزنه في ميزان الحق. وقد كان السلف يتحرجون من الألقاب التي ترفع الشخص فوق قدره، حتى قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه:

1أبو داود، **سنن أبي داود**، كتاب أبواب الزهد، باب ذكر التوبة، رقم 4251، ج5، ص321.

«تعلموا العلم وعلموه الناس، وتعلموا له الوقار والسكينة، وتواضعوا لمن تعلّمتم منه ولمن علّمتموه، ولا تكونوا جبابرة العلماء، فلا يُقوّم جهلكم بعلمكم»[1]، فأين هذا من ألقاب استعراضية تُغري بالشهرة وتفقد المهابة؟

من الإطلاقات المبتذلة:

الداعية النجم: لقب يُلبس الداعية حُلّة مشاهير الفن والرياضة، فيربط نجاحه بعدد المعجبين لا بصدق البلاغ، ويجعل منبره شبيهًا بمنصات الترفيه، فيتضاءل الوقار خلف الأضواء.

إمبراطور الدعوة: وصف سلطوي ينقل صورة متعجرفة، تُوحي بأن الداعية يملك زمام الدين كما يملك الإمبراطور مملكته، وهذا أبعد ما يكون عن روح التواضع النبوي.

نجم الشاشات الدينية: يَحول بالدعوة إلى برنامج جماهيري، تُقاس قيمته بنسب المشاهدة، حتى تغدو الكلمات الشرعية سلعة تنافس مسلسلات المساء وألعاب الترفيه.

شيخ السوشيال ميديا: يختزل العالم في حضوره الرقمي، وكأن قيمته تنحصر في عدد المتابعين والإعجابات، مع إغفال لعمقه العلمي وأمانته الدعوية.

شيخ الترند: يلمح إلى أن الداعية يتعمد ملاحقة ما يثير الجدل لمجرد جذب الانتباه، لا لبيان الحق أو دفع الباطل، فيختلط عند الناس وميض الدعاية بضياء الهداية.

زعيم التيار الفلاني: لقب يكرّس التحزّب والانقسام داخل الصف الدعوي، ويُضعف شعور الانتماء لجماعة المسلمين الجامعة، فيتحوّل الولاء من الشريعة إلى الراية.

شيخ الموضة: يربط الداعية بمظاهر الزينة واللباس العصري المبالغ فيه، على نحو يُنسي الناس ما ينبغي أن يتحلى به من زهد ووقار.

مفتي العصر الرقمي: يوحي بأن الفتوى مجرد منتج سريع الاستهلاك، تُصاغ على مقاس المنصات ومقتضيات التفاعل العابر، بعيدًا عن عمق الفقه وروية النظر.

نجم النجوم: مبالغة سوقية ترفع الداعية فوق مقام العلماء، وتخلع عليه لقبًا لا يعرفه تراث الأمة، فتغلب الصيحة الإعلامية على السكينة العلمية.

1ابن عبد البر، يوسف أبو عمر، (1994م)، **جامع بيان العلم وفضله**، تحقيق: أبو الأشبال الزهيري، (السعودية: دار ابن الجوزي، ط)، رقم 893، ج1، ص542.

إنَّ الألقاب مرآة التصورات، فإذا شاعت فيها روح الاستعراض والترويج، انحدرت صورة العالم من مقام الهداية إلى مشهدية الفرجة. ومهما حسُنت النوايا، فإن ربط الخطاب الدعوي بمنطق النجومية يُفسد مقاصده، ويمسخ صورته في وعي الناس. والواجب على الأمة أن تصون مكانة علمائها ودعاتها بألفاظ تحفظ المهابة، وتُبقي العلم في عليائه، بعيدًا عن سوق الابتذال الإعلامي.

المطلب الثاني: آثارها في التصورات العقدية والسلوك الاجتماعي

إنَّ الانحراف في إطلاق الألقاب والصفات المطلقة على المخلوقين دون ضوابط شرعية، ليس مجرّد تجاوز لفظي عابر، بل هو زلزال يهز أركان العقيدة، ويُشوش على فطريات التوحيد التي فطر الله الناس عليها. فحين تُمنح تلك الأسماء منزلة خاصة، تتداخل مع معاني الألوهية، وتتوهج في النفوس صور مشوهة تنقل عبادة الخلق إلى مصاف عبادة الخالق. وهذا التحريف العقدي ينعكس سلوكياً على الأفراد والمجتمعات، فيتسلّل الغلو، وتضعف الروابط، وتُخلق طبقات متفرقة، تعجز عن تمييز الحق من الباطل، مما يستوجب الوقوف على آثاره المتعددة لتحصين العقيدة وإصلاح السلوك.

فيما يلي أبرز الآثار المترتبة على هذا الانحراف، والتي لا تقتصر على الجانب العقدي فحسب، بل تمتد لتشمل الجوانب الاجتماعية والسلوكية، وتُبرز أهمية الالتزام بالضوابط الشرعية في إطلاق الألقاب وصفات المخلوقين، حفاظًا على نقاء التوحيد ورصانة المجتمع الإسلامي:

أولًا: المساس بجناب التوحيد في أسمى معانيه: حين يُطلق على المخلوق أوصاف مطلقة من خصائص الألوهية كـ"المغيث" أو "المتصرف في الكون"، ينقض ذلك توحيد الأسماء والصفات، ويُخل بعقيدة الإفراد لله تعالى بالكمال المطلق.

ثانيًا: تشويه الفهم الصحيح لتوحيد الربوبية: يترسّخ في الأذهان أن ثمة من يملك الضر والنفع ويدبّر الأمر من دون الله، فيُضعف التصديق بأن الله وحده هو المدبّر لكل شيء، كما في قوله تعالى: ﴿ألا له الخلق والأمر﴾.

ثالثًا: الغلو في الأنبياء والرسل: قد تُمنح بعض الألقاب لرسل الله بما يتجاوز حد المشروع، فيغيب الفارق بين العبودية والرسالة، ويُلبَس على الناس في مقام النبوة، وتُختزل العصمة في كرامات بشر دون وحي.

رابعًا: رفع غير الأنبياء إلى منازل الرسالة دون سلطان: يُطلق على بعض الأولياء ألقابٌ تُوهم بأنهم يعلمون الغيب أو يشفعون دون إذن، فتُختلق مقامات لم ينصّ عليها الشرع، ويُنسب لهم ما هو من خصائص النبوة.

خامسًا: الاعتداء على مقام العلماء الربانيين: يُرفع بعض الشخصيات العامة فوق مكانة العلماء، ويُنسب إليهم العصمة، فتُقدَّم أقوالهم على الدليل، ويُقدَّس رأيهم ولو خالف النص، فيُضرب بهدي النبوة عرض الحائط.

سادسًا: إنزال غير المؤهلين منازل لا يستحقونها: يُضفى على بعض الأشخاص ألقاب عظمى لا تتناسب مع علمهم أو ورعهم، مما يُحدث اختلالًا في ميزان التقدير، ويُلبّس على العامة، وتُؤخذ الفتاوى عن غير أهلها.

سابعًا: اختلاق مقامات وهمية تُبنى على الافتراء: تُصاغ أوصاف ومناقب لم تثبت شرعًا ولا عقلًا، وتُنسب لمن لا يُعرف له سابق فضل أو علم، فتنتشر القصص والخرافات، ويُروّج للكذب باسم "الكرامات."

ثامنًا: تدنيس الذهن والفكر العقدي للأتباع: يتشوش التصور عن الله وعباده في نفوس الناس، وتضطرب المعايير بين الخالق والمخلوق، فيتربى الجيل على أوهام التوسل بالذوات والألقاب بدل التوسل بالأعمال الصالحة.

تاسعًا: تقديس الأشخاص على حساب التوحيد: يُعظَّم البعض بما يُضاهي التعظيم الإلهي، فتُعلَّق الصور، وتُقبّل الأعتاب، وتُنشد المدائح حتى تتجاوز المشروع، ويحل التقديس مكان الاحترام المشروع.

عاشرًا: فتح باب البدع والانحرافات السلوكية: حين يُكرَّس التبجيل اللفظي في غير محله، يُساغ للطواف بالأضرحة، والاستغاثة بالأموات، والتعلق بالخرافات، حتى تغيب السنن وتَطمس الحقائق.

حادي عشر: إشاعة التبعية العمياء وتعطيل ملكة العقل: حين يُجلّ المرء بلقبٍ يحوطه بالقداسة، يُغلق على الأتباع باب التفكر والنقد، فيذوب عقل التلميذ في شخصية شيخه، وتُستبدل الحجة بالكاريزما، فيُساق الناس سوقًا دون تبصُّر، وتغدو الطاعة مسلوبة من معاني الاجتهاد والتمييز.

ثاني عشر: تهديد وحدة الصف وزرع الفُرقة بين المسلمين: تُنتج هذه الألقاب طبقات روحية متوهمة، تفرّق بين المسلمين، فيُظن أن لبعضهم خصائص لا يشاركهم فيها أحد، فتظهر الطوائف المغلقة، وتتفكك الجماعة.

ثالث عشر: تغييب دور الشريعة والرجوع إلى الهالة الشخصية: يُرجع الناس الأمور إلى "الشيخ الفلاني" بدل النصوص، وتُستمد الأحكام من الرؤى والمنامات، وتُعطل المرجعية العلمية القائمة على الدليل والبرهان.

رابع عشر: تعطيل النقد الداخلي وإغلاق أبواب الإصلاح والتقويم: إذا غُلّف الداعية أو القائد بهالة قداسة، تحوّل إلى كيان معصوم يُخشى نقده ويُحرَّم الاعتراض عليه، فتتكلّس الدعوة في قوالب الجمود، وتُطوى صفحات المحاسبة والتصويب، وتضيع روح المراجعة التي تحفظ المسار وتصلح الخلل.

خامس عشر: إفساد التنشئة الإيمانية للأطفال والناشئة: يتربى النشء على تعظيم الأشخاص بدل تعظيم الله، وعلى التعلق بالأسماء لا بالأعمال، ويُربّون على أن البركة في "الشيخ" لا في الطاعة، فينحرف الأساس العقدي من الجذر.

ولا ريب أنَّ تصحيح هذه الممارسات وتبيين خطورتها يرسخ نقاء التوحيد، ويمنع انحراف السلوك الديني إلى البدع والانقسامات. فالمجتمع الذي يعصم أفراده من الغلو في التقديس، ويُعلي من شأن العقيدة الصحيحة، هو مجتمع قوي متماسك قادر على مواجهة كل هجمة تهدف إلى تشويش فطرته وهدم مبادئه الثابتة. وهذا ما يجعل التمسك بضوابط الشرع في إطلاق الألقاب ضرورة لا مناص منها، في سبيل بناء أمة صافية العقيدة سليمة السلوك.

المطلب الثالث: أثر التساهل في إطلاق الألقاب على مكانة العلماء والدعاة

في خضم التحولات الاجتماعية والإعلامية المتسارعة، برزت مشكلة حقيقية تهدد مكانة العلماء والدعاة، وهي التساهل المفرط في إطلاق الألقاب العلمية والدعوية عليهم. فبدلاً من أن تبقى هذه الألقاب دلالة على الكفاءة والعلم والرزانة، تحولت في كثير من الأحيان إلى أدوات مبالغة تضعف هيبة حاملها وتشوّه صورته أمام الناس. إذ إن رفع العلماء إلى مراتب لا تليق إلا بالأنبياء، أو التفريط في حقهم وحق مكانتهم، يُضعف الثقة بهم ويؤثر على قدرتهم في أداء رسالتهم النبيلة. هذا الواقع استوجب وقفة تأمل، خاصة وقد وردت تحذيرات نبوية وشرعية صارمة في هذا الباب. وفي ضوء ذلك، نستعرض الآثار المباشرة التي يخلفها هذا التساهل على مكانة العلماء والدعاة ودورهم في الأمة.

وفيما يلي عرض لبعض آثار هذا التساهل الجلل على مكانة العلماء والدعاة:

تشويه مكانة العلماء والدعاة :تتحول صورة المرجعيات العلمية من مصادر موثوقة إلى مظاهر هشّة تغلفها الشكوك والسطحية الإعلامية، فيتراجع احترام الناس لهم ويذوب بريق مكانتهم العلمية والروحية.

إضعاف هيبة حملة العلم والدعوة في المجتمع :تتولد صورة مصطنعة تفصلهم عن عطاءاتهم الحقيقية، فتفقد الألقاب المفرطة مصداقيتها، وينهار الاحترام العميق الذي يستحقونه.

إبعاد رجال الدين عن القلوب :بفعل وهم الفوقية المزيفة التي تلبسهم عباءة تعلوهم دون تواضعهم الأصيل، فيقل التواصل الإنساني ويذبل أثر رسالتهم الدعوية النبيلة.

تحويلهم إلى رموز شعبوية :يُختزلون إلى وجوه إعلامية تُقاس قيمتها بالأضواء والشهرة، لا بعمق العلم وثقل المعرفة، فتتبخر مكانتهم المرجعية ويخبو نور هدايتهم.

تعريض هؤلاء المصلحين للنقد والهجوم :بفقدان الثبات في موقعهم الحقيقي، يصبحون أهدافًا سهلة للانتقادات والتشكيك، مما يضعف نفوذهم ودورهم في قيادة الأمة.

تراجع حضورهم في المجتمع :مع تقلص صدق التفاعل مع مواقفهم، يخبو أثرهم في إرشاد الناس، فتتفكك ركائز الدعوة وتضعف أصولها العلمية.

تمدد ظاهرة الانحراف الفكري :بغياب هيبة هؤلاء العلماء ورجال الدين الحقيقيين، تتسع رقعة البدع والأفكار الضالة بلا رادع، ما يهدد نقاء الدين واستقراره.

تراجع ثقافة الاجتهاد والمراجعة :يؤدي التساهل في الألقاب إلى تجميد روح الاجتهاد الجماعي والحوار العلمي البنّاء، مما يعرقل تطوير الفكر الشرعي والتجديد.

تآكل الثقة في المرجعيات الشرعية :ينفذ الشك والريبة إلى نفوس الناس جراء تضخيم الألقاب أو تقليلها، فتتراجع درجة الالتزام بتعاليم الدين وقيمه الأصيلة.

تمزق وحدة الصف الإسلامي :تغذّي المنافسة المحمومة على الألقاب انقسامات مزمنة، في حين يشتد حاجة الأمة لتوحيد الصف والتركيز على القواسم المشتركة.

ضياع الفرص التنموية :ينصرف الاهتمام إلى الجدل العقيم حول الألقاب بدلاً من خدمة المجتمع وتطوير البحث العلمي، فتتبدد فرص النهضة والتقدم.

استغلال رجال الدين إعلاميًا :يُستخدمون كأدوات بيد من يسعون لتحقيق مصالح شخصية أو أجندات سياسية، مما يلطخ نزاهة الخطاب الديني ويقلل من مصداقيته.

لا تتحقّق مكانة العلماء والدعاة إلا بضبط الألقاب، واحترام معايير العلم والجهد الحقيقي، والابتعاد عن المغالاة الزائفة التي تذيب هيبتهم. فالهيبة لا تُبنى على المظاهر، بل على صدق العلم وعمق الرسالة، وعلى احترام الحقائق بوعي ورزانة. إن الحفاظ على مكانتهم رسالة وطنية وأمانة دينية لا يجوز التفريط فيها، فهي الضمانة الحقيقية لاستقامة الفكر وصلاح الأمة. فلا بد من تكاتف الجهود لحماية العلماء من الاستغلال والتزييف، كي تظل دعوتهم منارة تضيء دروب الأجيال. بهذا يصون العلم قدره، ويُحفظ أثر العلماء في قلوب الناس وعقولهم.

المبحث الثالث: آليات المحافظة على سلامة الخطاب الديني في عصر التواصل الحديث

في زمن يتشابك فيه نسيج الحياة مع خيوط التقنية الحديثة، ويصبح العالم قرية صغيرة يتبادل أهلها المعلومة والفتوى بلحظات، تبرز أهمية الحفاظ على سلامة الخطاب الديني كضرورة ملحة تحمي جوهر الرسالة من التشويه والتبديد. فالتحديات التي فرضها عصر التواصل الاجتماعي، وما صاحبه من ظواهر إعلامية سريعة وموجهة، تستوجب تأملًا جادًا وإرادة صلبة لتطوير خطاب يعبر عن أصالة الدين وروحه النقية. وفي هذا السياق، لا بد من وضع آليات واضحة تحفظ للألقاب العلمية مكانتها الرفيعة، وتعيد للعلماء والدعاة هيبتهم ومصداقيتهم، ليظلوا منارات هداية وسط عواصف السطحية والتشويش.

المطلب الأول: تحديات عصر التواصل الاجتماعي في الحفاظ على أصالة الخطاب الديني

في زمن تتسارع فيه تدفقات المعلومات وتتعالى الأصوات، تواجه الرسالة الدينية تحديات جسيمة في الحفاظ على نقائها وأصالتها. فوسط زحام السطحية والاختزال الإعلامي، يتطلب الأمر يقظة وعمقًا فكريًا للحفاظ على جوهر الخطاب وتمكينه من مواجهة تحولات العصر بثبات ورصانة.

وفيما يلي نرصد أبرز التحديات التي تعترض سبيل الحفاظ على أصالة الخطاب الديني في عصر التواصل الاجتماعي، لنقف على محطات مهمة تفرض نفسها على كل فاعل في المشهد الدعوي والثقافي:

تضخم الفوضى المعلوماتية: تتدفق سُحبٌ هائلة من المعارف المبعثرة، فتختلط الحقائق بالأوهام، ويضيع الخطاب الديني وسط زخمٍ لا يُحتمل من الأصوات المتنافرة.

سطحية التلقي وسرعة الاستهلاك: ينجذب المتلقي إلى القشور اللامعة، فتُهمل أصول التدبر والتأمل، ويغدو الدين مشروعا من العبارات المقطعة والمختزلة.

تقلص عمق الحوار العلمي: تختفي مجالس العلم الهادئة، ويحل محلها هجومٌ سريع على السطوح، مما يعمّق جرح الانحراف الفكري ويفتح نوافذ التشويش.

الانحراف في تبسيط المفاهيم: يعمد البعض إلى تبسيط الدين بما يناهض أصالته، فتتهاوى الثوابت وتغيب القيم الكبرى وراء عبارات رنانة متهافتة.

تسويق العلماء كشخصيات إعلامية: تتحول القامات العلمية إلى نجوم ساطعة في سماء المشاهدات، فتُباع المعاني بسعر الإعجاب، ويختفي عمق الرسالة خلف بريق الشهرة.

غياب التمييز بين الناصح والضال: يتشابك الخطاب الحقيقي مع الزائف، ويُسوّق للأباطيل تحت قناع الدين، فتزداد حيرة المتلقي وتهتز الثقة.

فقدان الوعي الرقمي الواعي: يغيب الذهن الناقد، وتُستبدل الرؤية الحكيمة بارتجال اللحظة، مما يفسح المجال لغزوات الفكر الضعيف والرديء.

تشتت الصفوف الدينية: تنتشر النزاعات حول المواقف والألقاب، فتتآكل الوحدة، وينهار بناء الخطاب الجماعي المؤثر.

تراجع مكانة العلماء الحقيقية: ينحسر الاحترام الذي هو ركيزة التأثير، ويحل محله التشكيك والسخرية، فيضعف الصوت المرجعي وسط زحام الأصوات الصاخبة.

الانحراف في توظيف الوسائط الحديثة: تُستغل المنصات الرقمية بطرق مقلقة، فتصبح أدوات لتزييف الرسالة، وتسويق البدع، ونشر الفوضى بدل الإصلاح.

إنَّ مواجهة تحديات هذا العصر المضطرب تستلزم يقظة فكرية مستمرة، وحسًّا عميقًا بالمسؤولية تجاه نقاء الخطاب الديني وصدق رسالته. فلا سبيل لاستدامة الدين منارةً تهدي في ظلمات الفوضى الرقمية إلا بتجديد أدوات العلماء ووعي المجتمع، فتظل الأصالة حاضرة، والتجديد نابضًا بالحياة في آنٍ واحد. إن التوازن الدقيق بين الثبات على جوهر الدين ومواكبة متغيرات العصر هو السبيل الأوحد لحفظ رسائل خالدة تقاوم متغيرات الزمان، وتظل شعلة هدى لا تنطفئ. وفي هذا المضمار، يبقى الوعي الرقمي السلاح الحصين، والدرع المنيع الذي يحصّن الفكر والدعوة من مغريات السطحية وأوهام التزييف.

المطلب الثاني: استراتيجيات تطوير الخطاب الديني وضبط ألقاب العلماء والدعاة في العصر الرقمي

في زمن تتسارع فيه تدفقات المعلومات وتتشابك فيه الأصوات، تتطلب المحافظة على نقاء الخطاب الديني وقفته فكرية واعية. فلا بد من استراتيجيات متكاملة تُطوّر الخطاب، وتضبط إطلاق الألقاب، لتصل الرسالة بأمانة وصدق، وتحافظ على جوهر الدين وترتقي به عبر أدوات العصر الرقمي، فتصبح منارة تهدي وسط زخم التواصل المتلاطم. وفيما يلي أهم هذه الاستراتيجيات:

تفعيل دور الجهات العلمية المختصة: المؤسسات العلمية مطالبة بأن تأخذ المبادرة في مراقبة الألقاب وضبطها، وضمان توحيد المفاهيم، لتنشئة خطاب ديني موثوق يرسخ القيم ويميز الحق من الزيف.

مواكبة أدوات العصر الرقمي: يجب استثمار التقنيات الرقمية بحكمة ووعي، لتجديد أساليب الدعوة والتوجيه، بما يحفظ جوهر الدين ويصل إلى القلوب في زمن تتداخل فيه الأصوات وتتشابك الوسائط.

تعزيز ثقافة النقد البناء والموضوعية: خلق بيئة فكرية ترحب بالحوار والنقد الهادف، بعيدًا عن التعصب والتمجيد المبالغ فيه، ليظل العلماء منارات للهدى يُحتكم إلى علمهم ويُثمن جهدهم بمسؤولية.

التركيز على التعليم والتوجيه المعتدل: غرس قيم الاعتدال والتواضع في نفوس الدعاة والطلاب، لأنهما أساس حفظ الخطاب من الانحراف والتشويه، وبناء مجتمع واعٍ يحترم العلماء ويصون رسالتهم السامية.

توعية المجتمع بأهمية الوعي الرقمي: تنمية قدرة الجمهور على التمييز بين الصادق والمغلوط، وتحصينهم من سطوة الإعلام الاستهلاكي، ليكونوا متلقين ناقدين يتحلون بالصبر والتمحيص.

تكامل الجهود بين المجتمع والمؤسسات الإعلامية: ضرورة العمل المشترك لإرساء ضوابط أخلاقية تضمن نقل الخطاب الديني بأمانة، وتحميه من الاستغلال، فتظل الرسالة منارة واضحة وسط زحام الإعلام.

إعادة الاعتبار للقيم العلمية الأصيلة: تشجيع العودة إلى منابع العلم والتفقه في الدين، وتنمية البحث العلمي الدقيق، لتكون الألقاب تعبيرًا عن معرفة ثرية متينة، لا مجرد تزيين لفظي.

مواجهة الانحرافات الفكرية بحسم: توجيه الجهود نحو التصدي للبدع والانحرافات الفكرية التي تنتشر عبر الوسائط، بتقوية خطاب متزن وحوار علمي نافع يعيد الثقة للخطاب الديني.

تعزيز التواصل الإنساني بين العلماء والجمهور: تطوير مهارات العلماء في التواصل المباشر والرقمي، ليكونوا قريبين من قلوب الناس، ينيرون عقولهم بحكمة وعلم، دون تعالي أو انغماس في الشهرة الزائفة.

إنَّ تطوير الخطاب الديني وضبط ألقاب العلماء والدعاة في هذا العصر الرقمي، يشكل ضرورة ملحة لمواجهة تحديات الفوضى المعلوماتية والسطحية. فبالوعي المشترك، والجهود المتضافرة بين المؤسسات والمجتمعات، يتجدد الخطاب وينضج، ويستعيد مكانته كمنارة علم وهدى لا تخبو، بل تتوهج في فضاء العصر وتضيء دروب الأمة بثبات ورصانة.

الخاتمة

في ختام هذا البحث، تتجلى أمامنا صورة واضحة لتحديات العصر الحديث التي فرضها عصر التواصل الرقمي على الخطاب الديني ومكانة العلماء والدعاة. فالأصالة تتقاطع مع التحولات المتسارعة، مما يستوجب وقفة جادة وتأملًا عميقًا في سُبل الحفظ والتطوير. ولئن كانت المخاطر جلية، فإن الفرص تتجسد في استثمار الوعي والآليات الحديثة لصون رسالة الدين ورفعة علمائه.

أولًا: أهم النتائج

- **أهمية الالتزام الشرعي**: أظهرت الدراسة أن التقيد بالضوابط الشرعية عند إطلاق الألقاب شرط أساسي للحفاظ على نقاء العقيدة وصحة التصور التعبدي، ودرء الغلو والتقديس المبالغ فيه، بما يحمي مصداقية العلماء والدعاة وصلاح الدعوة.
- **آثار الإفراط في الألقاب**: كشفت النتائج أن الاستخدام المفرط للألقاب ذات الدلالات الغلوية يفتح أبواب الانحراف العقدي، ويشوّه مكانة العلماء والدعاة، مهددًا وحدة المجتمع وسلامة الصف الإسلامي.

- **نقص الدراسات المنهجية**: بين البحث محدودية الدراسات التي تجمع بين التأصيل العقدي والتحليل الفقهي لمواجهة ظاهرة تسليع الألقاب، ما يبرز الحاجة إلى أبحاث علمية متعددة التخصصات لتعميق الفهم ومعالجة الظاهرة بشكل منهجي.
- **الألفاظ وأثرها الشرعي**: أكدت النتائج أن الكلمات والألقاب ليست مجرد تعابير لفظية، بل وسائل لتحقيق مقاصد شرعية، ويجب مراعاة قواعد سد الذرائع ودرء المفاسد عند استخدامها لتوجيه الخطاب الدعوي بالشكل الصحيح.
- **المديح والغلو**: تبين أن المديح المفرط والغلو في الألقاب يحول الاحترام المشروع إلى تمجيد مبالغ فيه، مفسدًا المنهج الدعوي، ومضعفًا الالتزام بالوسطية والإخلاص لله تعالى.
- **الألقاب المنحرفة وعقائدية**: أظهرت الدراسة أن إطلاق ألقاب تحمل دلالات شركية أو تجاوزات شرعية يمثل انحرافًا عقيديًا خطيرًا يمس جوهر التوحيد ويشوّه فهم الناس لمعاني العقيدة.
- **التوعية والرقابة**: بيّن البحث أن ضبط الألسنة ومراقبة إطلاق الألقاب، مع التوعية الشرعية الدقيقة، يعد من أهم وسائل حماية العقيدة ومنع الانحرافات العقدية والسلوكية.
- **أثر الغلو على الفهم الاجتماعي**: كشفت النتائج أن تداول الألقاب المبالغ فيها يهدد البناء الأخلاقي والاجتماعي للمجتمع الإسلامي، ويصعب التفريق بين التقدير المشروع والتقديس المفرط للأشخاص.
- **التحديات المعاصرة**: أبرز البحث أن الخطاب الديني يواجه تحديات العصر الرقمي، من تضخم المعلومات وسطحية التلقي، ما يستلزم يقظة فكرية مستمرة لضمان استقامة الرسالة ومصداقية العلماء والدعاة.
- **تطوير الخطاب الديني**: بينت النتائج أن اعتماد استراتيجيات رقمية واعية، وتعزيز التواضع والوسطية في التعبير، ضرورة ملحة للحفاظ على نقاء الرسالة، وصيانة موقف العلماء والدعاة من الانحراف والغلو.

ثانيًا: التوصيات

- **ضبط إطلاق الألقاب شرعيًا**: وضع معايير واضحة مستندة إلى نصوص الشريعة لضبط إطلاق الألقاب في الخطاب الدعوي والعلمي، وتوعية العاملين بمخاطر التجاوزات العقدية والسلوكية.
- **برامج توعوية وتدريبية**: إطلاق حملات توعوية وورش عمل تدريبية تحذر من الغلو في الألقاب، وتأثيره السلبي على العقيدة والدعوة، مع تعزيز الاعتدال والتواضع في الخطاب الديني.
- **البحث العلمي متعدد التخصصات**: حث الجامعات ومراكز البحث على إجراء دراسات علمية دقيقة لمعالجة ظاهرة تسليع الألقاب وتحليل أثرها على المجتمع والدين.
- **لجان رقابية ومتابعة**: إنشاء هيئات ولجان رسمية داخل المؤسسات التعليمية والدعوية لمراقبة الالتزام بالضوابط الشرعية، ومنع التجاوزات العقدية، وحماية العلماء والدعاة من الاستغلال الإعلامي والسياسي.

- **تعزيز خطاب معتدل وموضوعي**: تبني منهجيات خطابية قائمة على الحقائق الشرعية، والابتعاد عن المبالغات والتعبيرات الغلوية، مع مراجعة الخطاب الدعوي والإعلامي باستمرار.
- **المحتوى الرقمي التوعوي**: إنتاج مواد تعليمية وتوعوية رقمية متجددة تستهدف عامة المسلمين، لتوضيح ضوابط الألقاب وبيان المفاهيم الصحيحة من منظور فقهي وعقدي دقيق.
- **تدريس الاعتدال والتوحيد**: تضمين موضوع ضبط الألقاب واللغة الدينية ضمن المناهج والبرامج التعليمية لحماية الأجيال القادمة، وترسيخ عقيدة التوحيد الخالص، وتحذير الناس من الألقاب الشركية أو المبالغ فيها.
- **تعزيز وحدة الصف والتكامل**: تشجيع الشورى والتكامل بين العلماء والدعاة، والابتعاد عن الألقاب التي تزرع الفُرقة أو تبالغ في تمجيد الأفراد على حساب الحق، لحماية الوحدة الإسلامية.
- **تنمية مهارات العلماء والدعاة**: تطوير قدرات التواصل الرقمي والعلمي لدى العلماء والدعاة، بما يحافظ على رصانة الرسالة وعمقها، ويكفل قدرة الجمهور على التمييز بين الخطاب الصحيح والمشوّه.
- **تحذير من المديح المبالغ فيه**: التأكيد على أن التعظيم لله وحده هو الأصل، والابتعاد عن الإطراء المفرط الذي يؤدي إلى الانحراف، مع حماية القلوب والعقول من الالتباس في فهم الحقائق الشرعية.

في الختام، يظل هذا البحث منطلقًا علميًّا وفكريًّا يدعو إلى بذل المزيد من الجهود الرصينة والمستمرة، التي تعنى بصون الخطاب الديني وتطويره، لتعزيز قدرته على مواجهة تحديات العصر الرقمي الحاضر والمستقبل، وحفظ رسالة الدين كمنارة هدى تضيء دروب الأجيال القادمة.

REFERENCES (المصادر والمراجع)

[1] Abd al-‘Aziz al-‘Utaibi. (2012). *Al-Haqq wa al-Thabat fi al-Asma’ wa al-Sifat*. Dar al-Sumay‘i, 1st ed.

[2] Abd al-‘Aziz b. ‘Abd Allah b. al-Rahman Al-Rajhi. (n.d.). *Sharh al-Iqtisad fi al-‘Aqidah*. Audio lessons transcribed by Al-Shabakah al-Islamiyyah.

[3] Abd al-Rahman b. Nasir b. ‘Abd Allah Al-Sa‘di. (1414H). *Al-Tanbihat al-Latifah fi ma ihtawat ‘alayh al-Wasatiyyah min al-Mabahith al-Munifah*. Riyadh: Dar Taybah, 1st ed.

[4] Abu Bakr Muhammad Zakariya. (2000). *Al-Shirk fi al-Qadim wa al-Hadith* (Master’s Thesis, Department of ‘Aqidah, Islamic University). Riyadh: Maktabat al-Rushd, 1st ed.

[5] Abu Dawud, S. b. al-Ash‘ath al-Azdi. (2009). *Sunan Abi Dawud* (Shuaib al-Arna’ut, Ed.). Beirut: Dar al-Risalah al-‘Alamiyyah, 1st ed.

[6] Ahmad Ali al-Zamili. (1438H). *Al-Ayat al-Qur’aniyyah al-Waridah fi al-Radd ‘ala al-Bida‘ al-Mutaqabilah: Dirasah ‘Aqdiyyah* (Doctoral dissertation, Islamic University, Madinah). Saudi Arabia.

[7] Ahmad ibn Hanbal. (1995). *Musnad al-Imam Ahmad ibn Hanbal* (Ahmad Muhammad Shakir, Ed.). Cairo: Dar al-Hadith, 1st ed.

[8] Al-‘Aliyani, ‘Abd al-Rahim b. Samayl. (n.d.). *Sharh Kitab al-Tawhid*. Audio lessons transcribed by Al-Shabakah al-Islamiyyah.

[9] Al-‘Aql, Nasir b. ‘Abd al-Karim al-‘Ali. (n.d.). *Sharh al-Tahawiyyah*. Audio lessons transcribed by Al-Shabakah al-Islamiyyah.

[10] Al-‘Arousi, Abu ‘Abd al-Rahman Jilan b. Khidr. (1996). *Al-Du‘a’ wa Manzilatuh min al-‘Aqidah al-Islamiyyah* (Master’s Thesis, Islamic University of Madinah). Riyadh: Maktabat al-Rushd, 1st ed.

[11] Al-‘Id, ‘Umar b. Saud b. Fahd. (n.d.). *Sharh Lamiyyat Ibn Taymiyyah*. Audio lessons transcribed by Al-Shabakah al-Islamiyyah.

[12] Al-Alusi, Shihab al-Din al-Sayyid Muhammad. (1994). *Ruh al-Ma‘ani fi Tafsir al-Qur’an al-‘Azim wa al-Sab‘ al-Mathani* (Ali ‘Abd al-Bari ‘Atiyah, Ed.). Beirut: Dar al-Kutub al-‘Ilmiyyah, 1st ed.

[13] Al-Asqalani, Ahmad b. ‘Ali b. Hajar. (1390H). *Fath al-Bari bi Sharh al-Bukhari* (Muhib al-Din al-Khatib, Ed.). Egypt: Al-Maktabah al-Salafiyyah, 1st ed.

[14] Al-Bukhari, Muhammad b. Isma'il Abu 'Abd Allah. (1993). *Sahih al-Bukhari* (Mustafa Dib al-Bagha, Ed.). Damascus: Dar Ibn Kathir – Dar al-Yamamah, 5th ed.

[15] Al-Bukhari, Muhammad b. Isma'il Abu 'Abd Allah. (1993). *Sahih al-Bukhari* (Mustafa Dib al-Bagha, Ed.). Damascus: Dar Ibn Kathir – Dar al-Yamamah, 5th ed.

[16] Al-Bukhari, Muhammad b. Isma'il Abu 'Abd Allah. (1993). *Sahih al-Bukhari* (Mustafa Dib al-Bagha, Ed.). Damascus: Dar Ibn Kathir – Dar al-Yamamah, 5th ed.

[17] Al-Bukhari, Muhammad b. Isma'il b. Ibrahim. (1997). *Sahih al-Adab al-Mufrad li al-Imam al-Bukhari* (Muhammad Nasir al-Din al-Albani, Ed.). Beirut: Dar al-Siddiq, 4th ed.

[18] Al-Busiri, Ahmad b. Abi Bakr b. Isma'il. (1999). *Ithaf al-Khira' al-Muhra bi Zawa'id al-Masanid al-'Ashrah* (Dar al-Mishkat li al-Bahth al-'Ilmi, Supervising Abu Tamim Yasir b. Ibrahim). Riyadh: Dar al-Watan, 1st ed.

[19] al-Dhahabī, Shams al-Dīn, Muḥammad ibn Aḥmad ibn ʿUthmān. (1985). *Sīr Aʿlām al-Nubalāʾ* (Supervision: Shuʿayb al-Arnāʾūṭ; 3rd ed.). Muʾassasat al-Risāla.

[20] Al-Hajah Najah al-Halabi. (n.d.). *Fiqh al-'Ibadat 'ala al-Madhhab al-Hanafi*. n.p.

[21] Al-Harithi, Muhammad b. 'Ali b. 'Atiyyah. (2005). *Qut al-Qulub fi Mu'amalat al-Mahbub wa Wasf Tariq al-Murid ila Maqam al-Tawhid* (Asim Ibrahim al-Kayali, Ed.). Beirut: Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah, 2nd ed.

[22] Al-Isfara'ini, 'Abd al-Qahir b. Tahir b. Muhammad. (1977). *Al-Furqan bayna al-Firaq wa Bayan al-Firqa al-Najiyah*. Beirut: Dar al-Afaq al-Jadidah, 2nd ed.

[23] Al-Jibrin, 'Abd Allah b. 'Abd al-'Aziz b. Hamadah. (2004). *Tashil al-'Aqidah al-Islamiyyah* (Author named from 5th edition onwards: *Sharh Tashil al-'Aqidah al-Islamiyyah*). Dar al-Sumay'i, 2nd ed.

[24] Al-Khamis, Muhammad b. 'Abd al-Rahman. (2004). *Sharh al-Risalah al-Tadmuriyyah*. Dar Atlas al-Khadra.

[25] Al-Khattabi, Hamd b. Muhammad Abu Sulayman. (1932). *Ma'alim al-Sunan* (Commentary on Sunan Abi Dawud) (Muhammad Raghib al-Tabbakh, Ed.). Aleppo: Al-Matba'ah al-'Ilmiyyah, 1st ed.

[26] Al-Muqaddim, Muhammad b. Ahmad b. Isma'il. (2008). *Fiqh Ashrat al-Sa'ah*. Al-Dar al-'Alamiyyah li al-Nashr wa al-Tawzi'.

[27] Al-Nasa'i, Ahmad b. Shu'ayb Abu 'Abd al-Rahman. (2018). *Sunan al-Nasa'i al-Mujtaba* (Muhammad Ridwan 'Arqususi & Others, Eds.). Dar al-Risalah al-'Alamiyyah, 1st ed.

[28] Al-Nawawi, Abu Zakariya Muhy al-Din b. Sharaf. (1392H). *Al-Minhaj Sharh Sahih Muslim b. al-Hajjaj*. Beirut: Dar Ihya' al-Turath al-'Arabi, 2nd ed.

[29] Al-Qurtubi, Muhammad b. Ahmad b. Abi Bakr. (n.d.). *Al-I'lam bima fi Din al-Nasara min al-Fasad wa al-Awham wa Izhar Mahasin al-Islam* (Ahmad Hijazi al-Saqqa, Ed.). Cairo: Dar al-Turath al-'Arabi.

[30] Al-Rajhi, 'Abd al-'Aziz b. 'Abd Allah b. al-Rahman. (n.d.). *Duroos fi al-'Aqidah*. Source: Audio lessons transcribed by Al-Shabakah al-Islamiyyah.

[31] Al-Salmi, 'Iyad b. Nami. (2005). *Usul al-fiqh alladhi la yas' al-faqih jahluh*. Riyadh: Dar al-Tadmuriyyah, 1st ed.

[32] Al-Samwal b. Yahya b. 'Abbas al-Maghribi. (1989). *Bazl al-Majhud fi Ifham al-Yahud*. Beirut: Dar al-Qalam – Damascus: Dar al-Shamiyyah, 1st ed.

[33] Al-Shatibi, Ibrahim b. Musa b. Muhammad. (1997). *Al-Muwafaqat* (Abu 'Ubaidah Mashhur b. Hasan al-Salman, Ed.). Dar Ibn 'Affan, 1st ed.

[34] al-Shāṭibī, Ibrāhīm ibn Mūsā ibn Muḥammad. (1997). *al-Muwāfaqāt*. Abū ʿUbayda Mashhūr ibn Ḥasan Āl Salmān, Ed.. Dār Ibn ʿAffān.

[35] Al-Tirmidhi, Muhammad b. 'Isa b. Surah. (2009). *Al-Jami' al-Kabir (Sunan al-Tirmidhi)* (Shuaib al-Arna'ut & Others, Eds.). Beirut: Dar al-Risalah al-'Alamiyyah, 1st ed.

[36] Al-Uthaymin, Muhammad b. Salih b. Muhammad. (n.d.). *Fatawa Nur 'ala al-Darb*. n.p.

[37] Al-Yafi'i, 'Afif al-Din 'Abd Allah b. As'ad. (1992). *Marham al-'Ilal al-Mu'addilah fi al-Radd 'ala A'immah al-Mu'tazilah* (Mahmud Muhammad Mahmud Hasan Nassar, Ed.). Beirut: Dar al-Jeel, 1st ed.

[38] Al-Yusuf, 'Abd al-Rahman b. 'Abd al-Khaliq. (1984). *Fadha'ih al-Sufiyyah*. Kuwait: Maktabat Ibn Taymiyyah, 1st ed.

[39] Al-Zarkashi, Badr al-Din Muhammad b. Abdullah b. Bahadir. (1994). *Al-Bahr al-Muhit fi Usul al-Fiqh*. Beirut: Dar al-Kutbi, 1st ed.

[40] Al-Zuhayli, Muhammad Mustafa. (2006). *Al-Qawa'id al-Fiqhiyyah wa Tatbiqat-ha fi al-Madhahib al-Arba'ah*. Damascus: Dar al-Fikr, 1st ed.

[41] Asma bint Muhammad Tawfiq b. Barakat. (2004). *Ara' al-Sawi fi al-'Aqidah wa al-Suluk* (Master's Thesis, Umm al-Qura University, College of Dawah and Usul al-Din, Department of 'Aqidah). Giza, Egypt: Maktabat al-Naafidhah.

[42] Ibn ‘Abd al-Barr, Y. A. ‘Umar. (1994). *Jami‘ Bayan al-‘Ilm wa Fadlih* (Abu al-Ashbal al-Zuhairi, Ed.). Saudi Arabia: Dar Ibn al-Jawzi.

[43] Ibn al-Jawzi, J. D. A. F. ‘Abd al-Rahman. (n.d.). *Kashf al-Mushkil min Hadith al-Sahihayn* (Ali Husayn al-Bawab, Ed.). Riyadh: Dar al-Watan.

[44] Ibn Majah, M. b. Yazid. (2009). *Sunan Ibn Majah* (Shuaib al-Arna’ut & Others, Eds.). Beirut: Dar al-Risalah al-‘Alamiyyah, 1st ed.

[45] Ibn Majah, M. b. Yazid. (2009). *Sunan Ibn Majah* (Shuaib al-Arna’ut & Others, Eds.). Beirut: Dar al-Risalah al-‘Alamiyyah, 1st ed.

[46] Ibn Qayyim al-Jawziyyah, M. b. A. b. A. (2019). *Hidayat al-Hayara fi Ajwibat al-Yahud wa al-Nasara* (Uthman Juma‘ah Dumayriyyah, Ed.). Riyadh: Dar ‘Ata’at al-‘Ilm – Beirut: Dar Ibn Hazm, 4th ed.

[47] Ibn Qayyim al-Jawziyyah, M. b. A., Abu ‘Abd Allah. (1996). *Zad al-Ma‘ad fi Hadi Khayr al-‘Ibad* (Shuaib al-Arna’ut & ‘Abd al-Qadir al-Arna’ut, Eds.). Beirut: Mu’assasat al-Risalah, 1st ed.

[48] Ibn Qudamah, M. al-Din ‘Abd Allah b. Ahmad. (2004). *Risalah fi al-Qur’an wa Kalam Allah* (Yusuf b. Muhammad al-Sa‘id, Ed.). Saudi Arabia: Dar Atlas al-Khadra, 1st ed.

[49] Ibn Taymiyyah, A. b. ‘A. A. (n.d.). *Majmu‘ al-Rasa’il wa al-Masa’il* (Al-Sayyid Muhammad Rashid Rida, Commentary). Committee of Arab Heritage.

[50] Ibn Taymiyyah, A. b. ‘A. b. al-S. (1404H). *Daqa’iq al-Tafsir al-Jami‘ li Tafsir Ibn Taymiyyah* (Muhammad al-Sayyid al-Jalind, Ed.). Damascus: Mu’assasat ‘Ulum al-Qur’an, 2nd ed.

[51] Ibn Taymiyyah, A. b. ‘A. b. al-S. (1406H). *Al-Safadiyyah* (Muhammad Rashad Salim, Ed.). Egypt: Maktabat Ibn Taymiyyah, 2nd ed.

[52] Ibn Taymiyyah, A. b. ‘A. b. al-S. (1999). *Al-Jawab al-Sahih liman Baddala Din al-Masih* (Ali b. Hasan, ‘Abd al-‘Aziz b. Ibrahim, & Hamdan b. Muhammad, Eds.). Saudi Arabia: Dar al-‘Asimah, 2nd ed.

[53] Ibn Taymiyyah, A. b. ‘A. b. al-S. (2004). *Majmu‘ al-Fatawa* (Abd al-Rahman b. Muhammad b. Qasim, Compiler, & Others). Al-Madinah: Majma‘ al-Malik Fahd li Tiba‘at al-Mushaf al-Sharif.

[54] Ibn Taymiyyah, A. b. ‘A. b. al-S. (2019). *Jami‘ al-Masa’il*. Riyadh: Dar ‘Ata’at al-‘Ilm – Beirut: Dar Ibn Hazm.

[55] Ihsan Ilahi Zahir. (2005). *Dirasat fi al-Tasawwuf*. Dar al-Imam al-Mujaddid, 1st ed.

[56] Lajnat al-Fatwa bi al-Shabakah al-Islamiyyah. (2009). *Fatawa al-Shabakah al-Islamiyyah*. n.p.

[57] Majmu‘min al-Bahithin. (n.d.). *Mawsu‘at al-Firaq al-Muntasibah li al-Islam* (Supervised by Shaykh ‘Alawi b. ‘Abd al-Qadir al-Saqqaf). Online: dorar.net.

[58] Malik b. Anas. (2004). *Al-Muwatta’* (Muhammad Mustafa al-A‘zami, Ed.). Abu Dhabi, UAE: Zayed Bin Sultan Al Nahyan Foundation, 1st ed.

[59] Mubarak b. Muhammad al-Mili al-Jaza’iri. (2001). *Risalah al-Shirk wa Mazahiruh* (Abu ‘Abd al-Rahman Mahmoud, Ed.). Dar al-Rayah li al-Nashr wa al-Tawzi‘, 1st ed.

[60] Muḥammad Amīn, known as Ibn ʿĀbidīn. (1966). *Ḥāshiyat Radd al-muḥtār ʿalā al-durr al-mukhtār: Sharḥ Tanwīr al-abṣār*. Miṣr: Sharikat Maktabat wa-Maṭbaʿat Muṣṭafā al-Bābī al-Ḥalabī wa-awlādih, 2nd ed.

[61] Muhammad b. Khalifah al-Tamimi. (2018). *Nahj al-Wusul ila Haqiqah Mahabbat al-Rasul* ﷺ (Compiled by ‘Abd al-Jabbar b. ‘Abd al-‘Azim b. Muhammad Al-Majid). Riyadh: Dar Al-Amjad – Dar al-Nashir al-Mumayaz, 1st ed.

[62] Muḥammad ibn Abī Bakr ibn Ayyūb. (2002/1423 H). *Iʿlām al-muwaqqiʿīn ʿan rabb al-ʿālamīn*. Abū ʿUbayda Mashhūr ibn Ḥasan Āl Salmān, Ed.; Abū ʿUmar Aḥmad ʿAbd Allāh Aḥmad, Takhrīj. al-Saʿūdiyya: Dār Ibn al-Jawzī.

[63] Musilhi, ‘Abd al-Fattah b. Muhammad. (2022). *Jami‘ al-Masa’il wa al-Qawa‘id fi ‘Ilm al-Usul wa al-Maqasid*. Mansoura, Egypt: Dar al-Lu’lu’ah li al-Nashr wa al-Tawzi‘, 1st ed.

[64] Muslim b. al-Hajjaj b. Muslim. (1334H). *Al-Jami‘ al-Sahih (Sahih Muslim)* (Muhammad Dhahni Afandi & Others, Eds.). Turkey: Dar al-Tiba‘ah al-‘Amirah.

[65] Nasir b. ‘Abd al-Karim al-‘Ali. (n.d.). *Majmal Usul Ahl al-Sunnah*. n.p.

[66] Nawal ‘Abd al-‘Aziz al-‘Abd. (1441H). *Mawsu‘at Sharh Asma’ Allah al-Husna*, 1st ed.

[67] Shihāb al-Dīn Aḥmad ibn Idrīs. (n.d.). *al-Furūq = Anwār al-burūq fī anwāʾ al-furūq.* ʿĀlam al-Kutub.

[68] Ya‘qub ‘Abd al-Wahhab al-Bahsin. (1414H). *Al-Takhreej ‘Ind al-Fuqaha’ wa al-Usuliyyin: Dirasah Nazariyyah Tatbiqiyyah Ta’siliyyah*. Riyadh: Maktabat al-Rushd.

[69] Yasir b. Husayn al-Brahami. *Al-Furqan bayna Awliya’ al-Rahman wa Awliya’ al-Shaytan*. Audio lessons transcribed by Al-Shabakah al-Islamiyyah.

TRANSLITERATION

a. Consonant

Arabic	Latin	Example	
		Arabic	Latin
ء	ʻ	فَأْرٌ	faʻrun
أ	(a,i,u)	أَحكَام	aḥkām
ب	b	بَابٌ	bābun
ت	t	تَمْرٌ	tamr
ث	th	ثَلاَثَ	thalātha
ج	j	جَبَلٌ	Jabal
ح	ḥ	حَدِيث	ḥadīth
خ	kh	خَالِدْ	khālid
د	d	دِين	dīn
ذ	dh	مَذهَب	madhhab
ر	r	رَاهِبٌ	rāhib
ز	z	زَكِي	zakī
س	s	سَلاَم	salām
ش	sh	شَرَبَ	sharaba
ص	ṣ	صَدْرٌ	ṣodrun
ض	ḍ	ضَار	ḍār
ط	ṭ	طَهُرَ	ṭahura
ظ	Ẓ	ظَهْرٌ	ẓhohr
ع	ᶜ	عَبْدٌ	ᶜabdun
غ	gh	غَيبٌ	ghayb
ف	f	فَاتِحَةٌ	Fātihah
ق	q	قَبَسٌ	qabas
ك	k	كِتَابٌ	kitāb

ل	l	لَيلٌ	layl
م	m	مُنِير	munīr
ن	n	نِقَابٌ	niqāb
و	w	وَعَدَ	waᶜada
هـ	h	هَدَفٌ	hadaf
ي	y	يُوسُف	Yūsuf

b. Short Wovel

Arabic	Latin	Example	
		Arabic	Latin
ـَ	a	كَتَبَ	kataba
ـِ	i	عَلِمَ	ᶜalima
ـُ	u	غُلِبَ	ghuliba

c. Long Wovel

Arabic	Latin	Example	
		Arabic	Latin
ا ، ى	ā	عَالَمَ ، فَتَى	ᶜālam , fatā
ي	ī	عَلِيم ، دَاعِي	ᶜalīm , dāᶜī
و	ū	عُلُوم ، أُدعُو	ᶜulūm , ʼudᶜū

d. Diphthong

Arabic	Latin	Example	
		Arabic	Latin
أَو	aw	أَولَاد	aulād
أَيّ	ay	أَيَّام	ayyam
إِيّ	iy	إِيَّاكَ	iyyāka